جـــامعة الأزهـــر
كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها
بطنـــــــطا

"شبهة تغيير الحجاج بن يوسف الثقفي في المصحف الإمام. عرض ودراسة

من خلال رواية ابن أبي داود في كتاب المصاحف

إعداد

د. أسامة عبد العزيز عطية باشه

الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم جامعة الأزهر بطنطا

١٤٤٤هـ = ٢٠٢٣م

شبهة تغيير الحجاج بن يوسف الثقفي في المصحف الإمام. عر ض ودراسة من خلال رواية ابن أبي داود في كتاب المصاحف

أسامة عبد العزيز عطية باشه

قسم علوم القرآن ، كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها ، جامعة الأزهر، طنطا، مصر.

الايميل الجامعي: Osamabasha70@azhar.edu.eg

ملخص البحث :

تَرصدُ هذه الدِّراسة رواية من الروايات الواردة في كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي المعروف بابن أبي داود (٢٣٠هـ :٣١٦هـ) فيما نُسب إلى الحجَّاج بن يوسف الثقفي(٤٠هـ :٩٥هـ)، من قيامه ببعض التغييرات في النص القرآني ، فيقوم هذا البحث على عرض هذه الرواية ودراستها وجمع ما قيل فيها بهدف نفي التحريف والتبديل لهذا الكتاب العظيم الذي ﴿ لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيد ﴾.

أهمية البحث :تظهر أهمية البحث في أنه كاشف لما اتخذه المغروضون من روايات جمع القرآن الكريم وكتابته بعد عصر النبوة ليتسللوا من خلالها للنيل من القرآن ، وإيقاع التشكيك في كونه وحيا من عند الله ليصلوا إلى هدفين :

الأول : محاولة نزع الثقة عن القرآن وخلخلة الإيمان به كنص مقدس مصون عن التغيير والتبديل .

الثاني : تبرير ما لدى أهل الكتاب (اليهود والنصارى) من نقد وجه إلى كتبهم المقدسة (التوراة والإنجيل) ليقطعوا الطريق على ناقدي هذه الكتب من المسلمين ، وغير المسلمين .وموطن الشبهة في نظرهم أن القرآن لم يكتب في مصحف إلا بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) أما في حياته فلم يكن مجموعًا.

الكلمات المفتاحية – شبهة – تغيير – الحجاج بن يوسف – المصاحف – ابن أبي داود.

"The suspicion of changing Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Thaqafi in the Imam Qur'an. Exposure and study through the narration of Ibn Abi Dawood in the Book of the Qur'an Osama Abdul aziz Attia Basha Department of Quranic Sciences, Faculty of Quran for Readings and Sciences, Al-Azhar University, Tanta, Egypt. University

Email: Osamabasha70@azhar.edu.eg

Abstract:This study monitors one of the narrations contained in the Book of the Qur'an by Abu Bakr Abdullah bin Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani Al-Hanbali known as Ibn Abi Dawood (٢٣٠AH: ٣١٦AH) in what was attributed to Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Thaqafi (٤٠AH: ٩٥AH), from making some changes in the Qur'anic text,This research is based on the presentation of this novel and study and collect what was said in order to deny the distortion and alteration of this great book that " { No falsehood can approach it from before or behind it: It is sent down by One Full of Wisdom, Worthy of all Praise.}. The importance of research:

The importance of the research appears in that it is revealing of what the deceivers took from the narrations of collecting the Holy Qur'an and writing it after the era of prophecy to infiltrate through it to undermine the Qur'an, and to cast doubt on its being a revelation from God to reach two goals: The first is an attempt to distrust the Qur'aan and disturb faith in it as a sacred text that is protected from tweaking.

Second: Justifying the criticism of the People of the Book (Jews and Christians) directed at their holy books (the Torah and the Injil) to block the way for critics of these books from Muslims and non-Muslims.

Keywords – suspicion – change – Al-Hajjaj bin Yusuf – Qur'ans – Ibn Abi Dawood.

مقدمة البحث :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الهادي الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد ،،،

واجه القرآن الكريم منذ نزوله حملات من التشكيك في مصدره ، بدأت هذه الحملات ممن تُلِيّ عليهم القرآن الكريم وقت نزوله من الكفار والمشركين، واستمرت هذه الحملات للنيل من قداسة القرآن حتى الآن ، وعلى الرغم من كثرة المحاولات للتشكيك في القرآن الكريم والطعن عليه إلا أن هذه المحاولات لم تحقق أهدافها في النيل من قداسة القرآن الكريم وقدسية مصدره ، فمن يراجع التاريخ يري كيف تحمل الرسول الكريم ﷺ القرآن العظيم ، ثم بعد ذلك تحمله الصحابة الكرام من رسول ﷺ دون أن تغيب عنهم شاردة ولا واردة حتى قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " :﴿ ما نَزَلَتْ آيةٌ من كتاب اللّه إلا وأنا اعلَمُ فيمن نَزَلَتْ، وأين نزلت، ولو أَعلَمُ أحداً أَعْلَمَ بكتاب اللّه مِنِّي تَنَالُه المطَايَا لأَتَيْتُه ﴾ ([1])، وورد من الآثار الكثير الذي يثبت عناية الصحابة بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم ، وتمثلت هذه العناية في المحافظة على نص القرآن الكريم من خلال جمعين قام بهما خلفاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من بعده. أبوبكر الصديق ، وعثمان بن عفان رضي الله عنهما ، وظل اهتمام المسلمين بالقرآن الكريم والمحافظة على نصه وظلت حملات الطعن عليه يبعث عليها بعدان مهمان أحدهما : البعد النفسي الذي سول لكثير من الملحدين الكارهين للإسلام وأهله دس الروايات المكذوبة للنيل من قداسة القرآن الكريم ، وكذلك الطائفية التي جعلت بعض الطوائف التي تنتسب إلى الإسلام تدعي تحريف القرآن الكريم ، والثاني : البعد السياسي الذي كان له أثر في اتهام البعض بمحاولة التحريف في نص القرآن الكريم لوجود الخصومة ، ولم تزل هذه الدعاوى قائمة تحت هذين البعدين حتى في عصرنا الحديث من تيارات خلفها الاستعمار الأجنبي تربع على قمتها المستشرقون بأشكالهم المختلفة ،

[1]) تفسير الطبري محمد بن جرير الطبري ج١/٣٦ ط/ دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ

والعلمانيون من أبناء جلدتنا الذين هم أذناب للمستشرقين في كل ما يقولون ، والحقيقة التي لا محيص عنها أنهم جميعا مهما اختلفت طرائقهم لن يستطيعوا النيل من القرآن الكريم ، لإيماننا أن الله تعالى تكفل بحفظه قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩

أهمية البحث :

تظهر أهمية البحث في أنه كاشف لما اتخذه المغروضون من روايات جمع القرآن الكريم وكتابته بعد عصر النبوة ليتسللوا من خلالها للنيل من القرآن ، وإيقاع التشكيك في كونه وحيا من عند الله ليصلوا إلى هدفين :

الأول : محاولة نزع الثقة عن القرآن وخلخلة الإيمان به كنص مقدس مصون عن التغيير والتبديل .

الثاني : تبرير ما لدى أهل الكتاب (اليهود والنصارى) من نقد وجه إلى كتبهم المقدسة (التوراة والإنجيل) ليقطعوا الطريق على ناقدي هذه الكتب من المسلمين ، وغير المسلمين .وموطن الشبهة في نظرهم أن القرآن لم يكتب في مصحف إلا بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) أما في حياته فلم يكن مجموعًا ، وإنما مر ذلك بمراحل بدأت في عهد أبي بكر(رضي الله عنه) وهذا جمع ابتدائي ، ثم في عهد عثمان (رضي الله عنه) ، وفي هذا الجمع كان النص القرآني قابلًا لإدخال كثير من الإضافات – كما يزعمون – ؛ لأن القرآن لم يكن مضبوطًا ولا مشكولًا . وإذا كان الأمر كذلك فلماذا يصر المسلمون على القول بأن التوراة التي بيد اليهود ليست هي التوراة الحقيقة ، والإنجيل الذي بيد النصاري ليس كذلك ؟ .

والحقيقة أن تاريخ القرآن الكريم واضح أشد الوضوح ، ومعروف كل المعرفة بحيث لم تمر عليه فترة من فترات الغموض ، أو الاضطراب التي تؤدي إلى التشكك في سلامة نصه ، كما هو شأن المقدسة التي لدى اليهود والنصارى وما خضع له القرآن الكريم من تحقيق لنصه في مراحل جمعه وتدوينه ودراسة تاريخه لم يتوفر لهذه الكتب ، وأبرز مثال على ذلك الرواية التي نحن بصدد دراستها في تاريخ القرآن حيث سجلها المسلمون بكل

تفاصيلها ؛ ليظهروا أن الادعاءات التي قيلت حول التغيير والمحو تم تسجيلها دون مداراة أو خجل ، والتحقق من مدى صحتها وفق منهج علمي لا يترك للريبة مجالًا، فالقرآن الكريم من وقت نزوله على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يغب عن أمة الإسلام ، ولم تغب أمة الإسلام عنه ، ولم يُصب آياته المحكمة خلل ، أو اضطراب ولا ضياغ ولا تغيير وهذا من فضل الله تعالى على هذه الأمة وعلى الناس ﷻ .([1])

أهداف البحث :

١- إثبات أن القرآن الكريم كلمة الله ووحيه إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنه لم تناله يد التغيير والتبديل في نصوصه .

٢- تنزيه المسلمين عن التلاعب في نصوص القرآن بالتغيير ، واستحالة ذلك لما توفر لهذا الكتاب العزيز من مزية الحفظ في الصدور ، والحفظ في السطور .

٣- إظهار الوجه القبيح للمستشرقين وتلاعبهم في إخراج المخطوط العربي وتزييفه.

٤- تبرئة ساحة الحجاج بن يوسف الثقفي فيما نُسب إليه من التغيير في كتاب الله تعالى

- سؤال البحث : هل غيَّر (الحجَّاج بن يوسف الثقفي) في(المصحف الإمام) أو (المصحف العثماني) الذي كتبه الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ؟!،
- معنى التغيير : قال ابن فارس (غير) الغين والياء والراء أصلان صحيحان يدل أحدهما على صلاح وإصلاح ومنفعة والآخر على اختلاف شيئين ([2])

---

[1]) ينظر حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م – ينظر المقدمة وشبهة جمع القرآن بتصرف

[2]) مقاييس اللغة لابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا ج٤/٤٠٣ ط/ اتحاد الكتاب العرب ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ م ت / عبد السلام هارون

أدبيات البحث :

لا يوجد بحث استقل بجمع ما ورد في الشبهة محل الدراسة ، ولكن جاء دراستها في مصادر متفرقة ومواقع إلكترونية أوردتها وردت عليها في ردود مختصرة .

النسخ التي تم الرجوع إليها من كتاب المصاحف لدراسة الشبهة .

- مخطوط الكتاب المنسوب للمكتبة الظاهرية وقد حصلت عليه من الشبكة الإلكترونية من خلال الرابط الآتي :
https://ketabpedia.com/%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%84/%D9%85%D8%AE%D8

وهذا المخطوط نظرا لفقد الصفحة الأولى منه لم أستطع معرفة رقمه ولا اسم ناسخه

- مخطوط الكتاب في مكتبة شستربيتي رقم ٣٥٨٦ م.ك وقد نسخ في سنة ١١٥٠هـ وناسخه محمد المقدسي النابلسي وقد حصلت عليه من الشبكة الإلكترونية من خلال الرابط الآتي :
https://ia800205.us.archive.org/33/items/M-TCHS-01-1000/3586.pdf
- نسخة الكتاب التي قام على نقلها وتصحيحها آرثر جفري ([1]) ط/ المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٥٥/ ١٩٣٦م وهذه النسخة فيها زيادات وإضافات على نص الكتاب لم أجدها في المخطوطين الذين اطلعت عليهما .
- نسخة الكتاب التي طبعتها دار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م وهذه النسخة منقولة عن النسخة التي طبعت بتصحيح المستشرق آرثر جفري .
- نسخة الكتاب التي نشرتها دار الفارق الحديثة مصر الأولى تحقيق محمد عبده ١٤٢٣/ ٢٠٠٢م وهذه النسخة منقولة أيضا من النسخة

[1]) آرثر جفري مستشرق استرالي بروتستانتي معروف بتعصبه ضد الإسلام

التي قام بتصحيحها المستشرق آرثر جفري وهي المعتمدة في المكتبة الشاملة والموسوعات الإلكترونية .

- نسخة الكتاب بتحقيق الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ ط/ دار البشائر الطبعة الأولى ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م والثانية ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢ وهذه النسخة اعتمدت على نسختين من مخطوط الكتاب وبَيّنتْ الزيادات التي أدخلها المستشرق على متن الكتاب من عند نفسه ، وقد اعتني فيها المحقق بتخريج الآثار ودراسة الإسناد .
- نسخة الكتاب بتحقيق سليم عيد الهلالي نشرتها مؤسسة غراس للنشر الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦ م وهذه النسخة اعتمدت على ثلاث نسخ خطية وتتميز بالتخريج والحكم على الآثار وإيراد الشبه وتلخيص الرد عليها وعلى الرغم مما نقله المحقق حرفيًا عن النسخة التي حققت بعناية د/ محب الدين عبد السبحان واعظ من عمل المستشرق بزيادة أبواب في متن الكتاب وكان مما زاد من عند نفسه في بداية الكتاب (باب من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ([1]) ، إلا أن محقق هذه النسخة تابع المستشرق في عنونة الباب بـ (باب من كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم) ([2]) ساهيًا عما دونه في مقدمة تحقيقه ([3])

هذه النسخ رجعت إليها في دراسة الشبهة وذلك لأن سبباً رئيساً في الترويج للشبهة يتمثل في إخراج الكتاب ونقله وتصحيحه سواء من النسخة الأولى من الكتاب وما طرأ عليها من الزيادة في العناوين ، أو من غيرها التي لم تراع الدقة ونقلت من النسخة الأولى دون تحقيق ينصف المخطوط الذي تجرأ عليه هذا المستشرق .

---

[1]) ينظر كتاب المصاحف بتحقيق محب الدين عبد السبحان واعظ ج١/٩٧

[2]) كتاب المصاحف بتحقيق سليم عيد الهلالي ص١١٩

[3]) ينظر المرجع السابق ص ٣٢

المنهج المستخدم في الدراسة.

المنهج الوصفي الذي يصف ادعاء تغيير الحجاج بن يوسف الثقفي في المصحف الإمام ، من خلال رواية في كتاب المصاحف لابن أبي داود ودراسة هذه الرواية ، ومناقشتها .

تقسيم البحث

اقتضت الدراسة في هذا البحث أن أقسمه إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة :

المقدمة وفيها أهمية الموضوع وأهدافه ومنهج البحث وتقسيمه

المبحث الأول : المواضع التي تضمنت ذكر الشبهة في كتاب المصاحف وفيه خمسة مطالب

المطلب الأول : ذكر الموضع الأول .

المطلب الثاني : ذكر الموضع الثاني .

المطلب الثالث : موطن الشبهة .

المطلب الرابع : مصدر الشبهة .

المطلب الخامس : مدعي الشبه .

المبحث الثاني : المستشرقون والترويج للشبهة وفيه : ثلاثة مطالب .

المطلب الأول : تحريف آرثر جفري في متن كتاب المصاحف لإبراز الشبهة .

المطلب الثاني : عرض صورة مخطوط ابن أبي داود في مواضع الشبهة

المطلب الثالث : عرض صورة من نسخة الكتاب المطبوع الذي قام آرثر جفري بتصحيحه .

المبحث الثالث : الاستشهاد بالشبهة وتأويل متنها وفيه مطلبان :

المطلب الأول :الاستشهاد بالشبهة للاستدلال على إصلاح الرسم وتطور الكتابة .

المطلب الثاني : تأويل الشبهة للدلالة على توحيد المصاحف .

المبحث الرابع : ردود على الشبهة وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : رد الشبهة من جهة إسناد الرواية .

المطلب الثاني : رد الشبهة من جهة متن الرواية

المطلب الثالث : رد الشيعة على الشبهة .

المطلب الرابع : أبرز ردود العلماء في العصر الحديث على الشبهة .

- الشيخ محمد الصادق عرجون وموقفه من الشبهة .
- الدكتور / عبد العال سالم مكرم وموقفه من الشبهة .
- الدكتور / محمود زيادة وموقفه من الشبهة .

المطلب الخامس : دراسة الأحرف التي ادَّعِيَ أن الحجاج بن يوسف الثقفي قام بتغييرها .

المطلب السادس : ما جاء في الأخبار عن التحسينات التي قام بها الحجاج بن يوسف الثقفي على المصحف الشريف .

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته .

المبحث الأول :

المواضع التي تضمن ذكر الشبهة في كتاب المصاحف لابن أبي داود.

ربما يحلو لي وأنا أكتب في هذا المبحث أن أستأنس بقول أبي حاتم الرازي رحمه الله : ﴿ إذا كتبت فقمش وإذا حدثت ففتش ﴾(١) ومعنى التقميش هو الجمع (٢) وذلك ؛ لأننا في هذا المبحث نريد أن نجمع الرواية التي سوف يُبنى عليها البحث إذ هي الأصل هنا ، والقاعدة العامة تقول ﴿إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها ﴾ والأصول هي الآثار التي خلفتها عقول السلف ، أو أيديهم(٣) و سوف نجمع ما قيل حول الرواية من أقوال ، وتصورات ، وقد يقتضي الجمع نقولاً طويلة ننقلها على طولها حتى يتحصل القارئ على الإفادة التامة من موضوع هذا البحث ، والله تعالى المستعان.

وردت هذه الشبهة في كتاب المصاحف في موضعين :

المطلب الأول : الموضع الأول في باب﴿ اختلاف مصاحف الأمصار التي نسخت من الإمام ﴾(٤)

حدثنا عبد الله ، حدثنا أبو حاتم السجستاني ،حدثنا عباد بن صهيب ، عن عوف بن أبي جميلة ، أن الحجاج بن يوسف غَيَّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفا قال : كانت في البقرة (لم يتسن وانظر) بغير هاء فغيرها ﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴾ البقرة ٢٥٩ بالهاء ، وكانت في المائدة (شريعة ومنهاجا) فغيرها ﴿ شِرۡعَةً

---

١) مقدمة ابن الصلاح ص ٢٤٩ ط/ دار الفكر المعاصر ١٩٧٧م ت / نور الدين عتر

٢) لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور المصري مادة قمش ج٣٣٨/٦ ط/ دار صادر بيروت الأولى بدون تاريخ

٣) مصطلح التاريخ د/ أسد رستم ص١٤ وما بعدها بتصرف ط/ المكتبة العصرية صيدا بيروت ٢٠٠٢ الأولى .

٤) – هذا العنوان حسب وروده في المخطوط وفي تحقيق كتاب المصاحف للدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ ، وكان عنوان الباب الذي وردت فيه الرواية " اختلاف مصاحف الأمصار التي نسخت من الإمام " ج٢٥٣/١/ والرواية في ص ٢٨٠ ط / دار البشائر الإسلامية الثانية ١٤٢٣/ ٢٠٠٢م .

وَمِنْهَاجًا ﴾ المائدة: ٤٨ ، وكانت في يونس (هو الذي ينشركم) فغيره ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ يونس: ٢٢ وكانت في يوسف (أنا آتيكم بتأويله) فغيرها ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ ﴾ يوسف: ٤٥، وكانت في المؤمنين ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ المؤمنون: ٨٥ ﴿ لِلَّهِ ﴾ ﴿ لِلَّهِ ﴾ ثلاثتهن ، فجعل الأخريين (الله) (الله) ، وكانت في الشعراء في قصة نوح ﴿ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾ ، وفي قصة لوط ﴿ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ فغير قصة نوح ﴿ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴾ الشعراء آية ١١٦ وقصة لوط ﴿ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾ الشعراء آية ١٦٧ ، وكانت الزخرف (نحن قسمنا بينهم معايشهم) فغيرها ﴿ مَّعِيشَتَهُمْ ﴾ سورة الزخرف آية ٣٢ ، وكانت في الذين كفروا (من ماء غير ياسن) فغيرها ﴿ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾ سورة محمد ١٥، وكانت في الحديد (فالذين آمنوا منكم واتقوا لهم أجر كبير) ، فغيرها ﴿ وَأَنفَقُواْ ﴾ سورة الحديد ٧ ، وكانت في إذا الشمس كورت (وما هو على الغيب بظنين) فغيرها ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ سورة التكوير ٢٤

المطلب الثاني : الموضع الثاني : من كتاب المصاحف في باب " اختلاف خطوط المصاحف "(١)

"قال أبو بكر: كَانَ فِي كِتَابِ أَبِي، حَدَّثَنَا رَجُلٌ ، فَسَأَلْتُ أَبِي: مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ صُهَيْبٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ، أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ، غَيَّرَ فِي مُصْحَفِ عُثْمَانَ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفًا، قَالَ: كَانَتْ فِي الْبَقَرَةِ "(لَمْ يَتَسَنَّ وَانْظُر) "فَغَيَّرَهَا" ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ البقرة ٢٥٩ " بِالْهَاءِ ، وَكَانَتْ فِي الْمَائِدَةِ (شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا) فَغَيَّرَهُ ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ المائدة: ٤٨ ، وَكَانَتْ فِي يُونُسَ

---

١) – هذا العنوان وفق ما جاء في المخطوط وفي تحقيق كتاب المصاحف للدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ كان عنوان الباب الذي وردت فيه الرواية " اختلاف خطوط المصاحف" ج٤١٨/١ / والرواية في ص ٤٦٣

(هُوَ الَّذِي يُنَشِّرُكُمْ) فَغَيَّرَهُ ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ يونس: ٢٢ ، وَكَانَتْ فِي يُوسُفَ (أَنَا آتِيكُمُ بِتَأْوِيلِهِ) فَغَيَّرَهَا ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ ﴾ يوسف: ٤٥"، وَكَانَتْ فِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ ﴾ المؤمنون: ٨٥ ﴿ لِلَّهِ ﴾ ﴿ لِلَّهِ ﴾ ثلاثتهن ، فَجَعَلَ الْأُخْرَيَيْنِ (اللَّهُ اللَّهُ)، وَكَانَ فِي الشُّعَرَاءِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ ﴿ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ ، وَفِي قِصَّةِ لُوطٍ ﴿ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾ ، فَغَيَّرَ قِصَّةَ نُوحٍ ﴿ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾ سورة الشعراء آية ١١٦، وَقِصَّةَ لُوطٍ ﴿ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ سورة الشعراء آية ١٦٧، وَكَانَتْ فِي الزُّخْرُفِ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ) فَغَيَّرَهَا ﴿ مَّعِيشَتَهُمْ ﴾ سورة الزخرف آية ٣٢ ، وَكَانَتْ فِي الَّذِينَ كَفَرُوا (مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَسِنٍ) فَغَيَّرَهَا مِنْ ﴿ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾ (مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) سورة محمد آية ١٥ ، وَكَانَتْ فِي الْحَدِيدِ (فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَاتَّقَوْا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) فَغَيَّرَهَا ﴿ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ ﴾ الحديد: ٧ ، وَكَانَتْ فِي إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ) فَغَيَّرَهَا ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ سورة التكوير آية ٢٤"

هكذا جاءت الروايتان في كتاب المصاحف لابن أبي داود تحت الأبواب التي ذكرنا .

المطلب الثالث : موطن الشبهة :

يتعين موطن الشبهة في النص في الروايتين على أن الحجاج بن يوسف الثقفي غيَّر أحد عشر حرفا في المصحف الذي جمعه سيدنا عثمان بن عفان وأجمعت الأمة على قبوله مما يوحي بأن نص القرآن كان عرضة للتغيير والتحريف والتلاعب فيه.

المطلب الرابع : مصدر الشبهة :

مصدر هذه الشبهة هو كتاب المصاحف لابن أبي دواد من خلال إيراده الرواية سابقة الذكر حيث جاءت في موضعين من الكتاب وفق ما أوردته في المطلبين الأول والثاني .

المطلب الخامس: مدعي الشبهة :

أشار الإمام الباقلاني(ت ٤٠٣ه) إلى ذلك في كتاب الانتصار للقرآن في فصل

" فيما اعترض أهل الفساد على مصحف عثمان ورد شبههم"([1]) ، ففي أثناء حديثه عن ادعاء النقص والزيادة في مصحف عثمان رضى الله عنه قال : " ومن الشيعة خاصة – من أن الحجاج بن يوسف قد غَيَّر المصحف الذي هو إمام عثمان وزاد فيه أحد عشر حرفاً ونقص منه ، وأخذ مصاحف أهل العراق ونشر فيهم ما كان غَيَّره وزاده ونقصه ، "([2]) وفي موضع آخر يقول : " بل قد علمنا أن في الناس من يدعي تغيير الحجاج لمصحف عثمان " ([3]) ففي كلام الباقلاني ما يشير إلى رواية ابن أبي داود لأنها هي التي تقول بأن الحجاج غيّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً ، لكنه لم يوردها نصاً ، كما أن فيه النص على أن الشيعة هم أصحاب هذه الدعوى .

الدليل على أن مدعي الشبهة هم الشيعة :

راوي هذه الشبه في كتاب المصاحف لابن أبي داود عوف بن أبي جميلة وهو متهم بالقدر والتشيع قال عنه عبد الله بن المبارك كان قدريا وكان شيعيا (٤)وَقَال محمد بن سعد وكان يتشيع " ([5]) وسوف يأتي مزيد بيان عند دراسة إسناد الرواية

---

[1]) الانتصار للقرآن الكريم للقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني " ج١ص ٧١ط/ دار الفتح للنشر والتوزيع عمان – الأردن –دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الأولى ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م

[2])– المصدر السابق ص٩٥

[3]) المصدر السابق ص٩٦

[4]) ضعفاء العقيلي أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى ج ٣ / ٤٢٩ ط/ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤/ ١٩٨٤م ت/ محمد أمين قلعجي

[5]) تهذيب الكمال ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي ج٤٣٧/٢٢ وما بعدها ط/ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠/١٩٨٠ ت/ بشار عواد معروف

المبحث الثاني : المستشرقون والترويج الشبهة وفيه ثلاثة مطالب :

تقديم

يكاد يتفق منهج المستشرقين العام في الدراسات القرآنية على تعمد اختيار وانتقاء الأخبار الضعيفة والروايات المنقطعة في بطون المصادر العربية قصد بناء أحكامهم عليها والتدليل بها على مقاصد وأغراض معينة ، ولقد وجد المستشرقون في كتب معينة ما أفادهم في ضرب بعض الروايات ببعض قصد التشكيك في مصداقية وموثوقية النص القرآني، ومن الكتب التي استهدفوها لهذا الغرض كتاب المصاحف لابن أبي داود ، الذي وجدوا فيه ضالتهم المنشودة، فمن المعروف عن ابن أبي داود في تصنيف هذا الكتاب أنه كان يجمع كل ما بلغه في شأن جمع القرآن واختلاف مصاحف الصحابة دون التعليق عليها ([1])

وعلى الرغم من كثرة المصنفات في تاريخ القرآن إلا أن آرثر جفري قد استهدف كتاب المصاحف ، فقام على نقله وتصحيحه ووقف على طباعته، زاعما في مقدمته أنه يُقدم هذا الكتاب للقراء على أمل أن يكون أساسًا لبحث جديد في تاريخ تطور قراءات القرآن " ([2]) وقد علق الشيخ محمد الصادق عرجون على هذا الكلام فقال : " وكتاب المصاحف الذي يقدمه آرثر جفرى لم يكن مجهولا لدى علماء المسلمين منذ كتبه صاحبه إلى يومنا هذا ، وقد اعتبره علماء القرآن لونا من التأليف الذى يُؤلف فى تاريخ القرآن ، ونبهوا على سقطات الروايات التي جاءت فيه ورأوا أنها لا تتفق مع صحيح النقل لتاريخ القرآن ، ويعتمدون من رواياته على ما صح سنده صحة تعتمد على رواية الثقاة غير ابن أبى داود ، ولذلك تراهم يقولون روى ابن أبى داود بسند على شرط الشيخين مثلا ، وهذا قد يدل على التوقف فى قبول مسند ابن أبى داود إذا انفرد به أو عضده من لم يكن هنالك فى

---

[1]) ينظر آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية د/ حسن إدريس عزوزي ص/٢٣ مطبعة آنتو برانت مدينة فاس بتصرف ٢٠٠٧/١٤٢٨ م وينظر مسلك انتقاء مصادر التفسير وعلوم القرآن عند المستشرقين د/ حدة سابق مجلة المعيار (الجزائر) عدد ٤٢ عام ٢٠١٧م

[2]) كتاب المصاحف بتصحيح آرثر جفري مقدمة المصحح ص٣ ط/ المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٦/١٣٥٥م

الثقة وصحة السند " ([1]) ورغم مكانة الكتاب عند العلماء حسب ما وصف الشيخ محمد الصادق عرجون إلا أن هذا المستشرق زاد الطين بلة فلم يراع الأمانة العلمية فيما بين يديه من نص هذا الكتاب ،فقام بالتحريف في نصه وإدراج عناوين لم يكتبها مؤلف الكتاب وفي هذا البحث سوف نقف مع هذا المستشرق لنظهر تحريفه وتزييفه لمتن كتاب ابن أبي داود ؛ والذي قصد به الترويج لشبهة تحريف القرآن من خلال إبراز الرواية التي تشير إلى أن الحجاج بن يوسف الثقفي قد غَيَّر في مصحف عثمان بن عفان أحد عشر حرفًا ، كما نظهر تجرده من المنهجية العلمية التي زعمها في تقديمه لهذا الكتاب ، ونبرز مدى حقده ، وكراهيته للمسلمين وكتابهم .

المطلب الأول : تحريف آرثر جفري في متن كتاب المصاحف لإبراز الشبهة .

ذكر محقق كتاب المصاحف الدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ في مقدمة تحقيقه كتاب المصاحف ما فعله هذا المستشرق فقال :" اعتمد المستشرق في نشر هذا الكتاب على النسخة الظاهرية، وقابلها مع نسخة دار الكتب المصرية – مع كونها منسوخة من الظاهرية – مدعيا بأنها نسخة ثانية، ووضع بابًا من عند نفسه في مقدمة الكتاب ؛ فقال : (باب من كتب الوحي لرسول الله)، وكذا أضاف أبوابا أخر في أماكن أخرى من الكتاب ([2]) .

وهذا ما فعله آرثر جفري عند مروره على الرواية محل الدراسة في موضعيها حيث وضع من عند نفسه في الموضع الأول بابًا بعنوان " ما كتب الحجاج بن يوسف في المصحف "([3]) في حين أن مؤلف الكتاب ذكر الرواية ضمن المروايات التي جاءت تحت عنوان " اختلاف مصاحف الأمصار التي نسخت من الإمام "([4]) .

---

[1]) مقال للشخ محمد صادق عرجون في مجلة الوعي الإسلامي العدد٧٦ لعام ١٩٧١هـ بعنوان "أقلام مسمومة يجب أن تحطمها الأقلام المسلمة المستشرق آرثر جفري يقدم لطبعة كتاب المصاحف لابن أبي داود"

[2]) ينظر تحقيق كتاب المصاحف للدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ ج١/٩٧ بتصرف

[3]) – ينظر كتاب المصاحف ٤٩/١ ت/ تصحيح وطباعة آرثر جفري ط/ المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٦/١٣٥٥م

[4]) – هذا العنوان حسب وروده في المخطوط وفي تحقيق كتاب المصاحف للدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ " ج١/٢٥٣/ والرواية في ص ٢٨٠ ، وفي النسخة التي قام على نقلها

وفي الموضع الثاني وضع من عند نفسه بابًا أيضا بعنوان " ما غيَّر الحجاج في مصحف عثمان " في حين أن مؤلف الكتاب ذكر الرواية ضمن المرويات التي جاءت تحت عنوان " اختلاف خطوط المصاحف "(١) ، وهذه الزيادة من المستشرق بذكر باب عند الروايتين تؤكد على سوء قصده وخبث نيته ، ومحاولته التشكيك في سلامة نص القرآن الكريم ، وليس هذا بغريب عليه ، فقد أفصح عن توجهه في مقال كتبه عن التاريخ النصي للقرآن قال فيه : " ويقال إن القبول عموماً بعادة التنقيط وإدخالها بثبات إلى كل المصحف يعود إلى ما قام به القائد الشهير الحجاج بن يوسف، الذي كان ربما أشهر شخصية في الإسلام أثناء خلافة عبد الملك ، وحين نقوم بفحص روايات ما فعله الحجاج في هذه المسألة، نكتشف مندهشين أن الدليل يشير بقوة إلى حقيقة أن عمله لم يكن مقيداً بتثبيت أكثر دقة لنص القرآن عن طريق مجموعة نقط تظهر كيف كان يجب قراءته ، بل يبدو أنه قام بتحرير جديد بالكامل للقرآن، ثم أخذ نسخاً عن نصه الجديد وأرسلها إلى المراكز الحضرية الكبرى، وأمر بإتلاف النسخ القديمة الموجودة هناك، مثلما فعل عثمان قبله، بل يبدو أن هذا النص الجديد الذي أشهره الحجاج تعرض لتبدلات كبيرة تقريباً. فالكاتب المسيحي الكندي (٢) في عمله الجدلي المعروف باسم «اعتذار الكندي "(٣) يفتح مسألة جدلية حول التبديلات

وتصحيحها المستشرق آرثر جيفري استحدث هذا الباب ص٤٩ والقصد واضح من هذا التحريف

١) – هذا العنوان وفق ما جاء في المخطوط وفي تحقيق كتاب المصاحف للدكتور محب الدين عبد السبحان واعظ " ج١/٤١٨ / والرواية في ص ٤٦٣ ، وفي النسخة التي قام على نقلها وتصحيحها المستشرق آرثر جيفري ص ١١٧استحدث هذا الباب كما فعل في الأول والقصد واضح أيضا

٢) يقصد عبد المسيح بن إسحاق الكندي كاتب عراقي مسيحي ينتسب إلى قبيلة كندة العربية،عاش في القرن التاسع وتوجد رسالة تحمل عنوان " رسالة عبد الله بن إسماعيل الهاشمي إلى عبد المسيح بن إسحق الكندي يدعوه فيها إلى الإسلام ورسالة الكندي إلى الهاشمي يرد بها عليه ويدعوه إلى النصرانية" ويها شبهات كثيرة وقد رد أبو الثناء الألوسي عليها بكتاب «الجواب الفسيح، لما لفقه عبد المسيح "

٣) لعله يقصد ما زعمه عبد المسيح في رسالته سابقة الذكر حيث زعم أن الحجاج بن يوسف لم يدع مصحفا إلا جمعه وأسقط أشياء كثيرة ذكروا أنها كانت نزلت في بني أمية أاسماء قوم وفي بني

التي زعم أن الحجاج كما يعرف الجميع قام بها في النص القرآني، لكن العلماء ينظرون إلى هذا كمبالغة جدلية ليس إلا ، وهو ما يتوقعه المرء في الكتابة الجدلية ، لكن في كتاب المصاحف لابن أبي داود المذكور للتو دونا في فصل خاص قائمة قراءات في النص القرآني تعود إلى التبديلات التي قام بها الحجاج. إذا كان الأمر كذلك، فإن نصنا المعتمد لا يعتمد على تحرير عثمان، بل على تحرير الحجاج بن يوسف" ([1])وهو بهذا الكلام ينفث سمومه حول القرآن كي يشكك في سلامة نصه من خلال التدخل فيه عبر العصور التي تلت عصر النبوة .

ومن العجيب أن تأتي طبعات لكتاب المصاحف تعتمد على نسخة المستشرق في أبواب الكتاب دون التحقق مما أدخله عليه من التحريف قبل النشر ، منها على سبيل المثال نسخة نشرتها دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ ونسخة نشرتها دار الفاروق الحديثة مصر ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م الطبعة الأولى تحقيق محمد عبده ويعتمد على هذه النسخ في المكتبات الإلكترونية حاليا ، وأحببت أن أنبه عليها حتى لا تعتمد مثل هذه الطبعات في النقل ، وربما يكون هناك غيرها مما لم أطلع عليه .المطلب الثاني : عرض صورة مخطوط ابن أبي داود في مواضع الشبهة :

العباس بأسماء قوم وكُتبت نسخ بتأليف ما أراد الحجاج في ستة مصاحف فوجه واحدا إلى مصر وآخر إلى الشام وآخر إلى المدينة وآخر إلى مكة وآخر إلى الكوفة وآخر إلى البصرة ، وعمد إلى تلك المصاحف المتقدمة فغلى لها الزيت وسرحها فيه فتقطعت " ينظر الرسالة السابقة في هامش (٣) ص ٨٣ ومابعدها ، وقد رد الإمام على الباقلاني على هذا الإدعاء في نكت الانتصار بأن ماذكروا من التغيير المزعوم في الرواية ليس فيه ذكر لبني أمية ولا بني العباس " ينظر نكت الانتصار لنقل القرآن لأبي بكر الباقلاني ص ٣٩٩ ت/ د/ محمد زغلول سلام ط/ منشأة المعارف بالإسكندرية الأولى ١٩٧١م

[1]) القرآن ككتاب مقدس آرثر جفري ترجمة وتقديم نبيل فياض ص ٢٦٤ عنوان السلسلة التأريخ النصي لتدوين القرآن ط/ دار أبكالو للنشر والتوزيع ألمانيا ميونخ الطبعة الأولى ٢٠١٩م

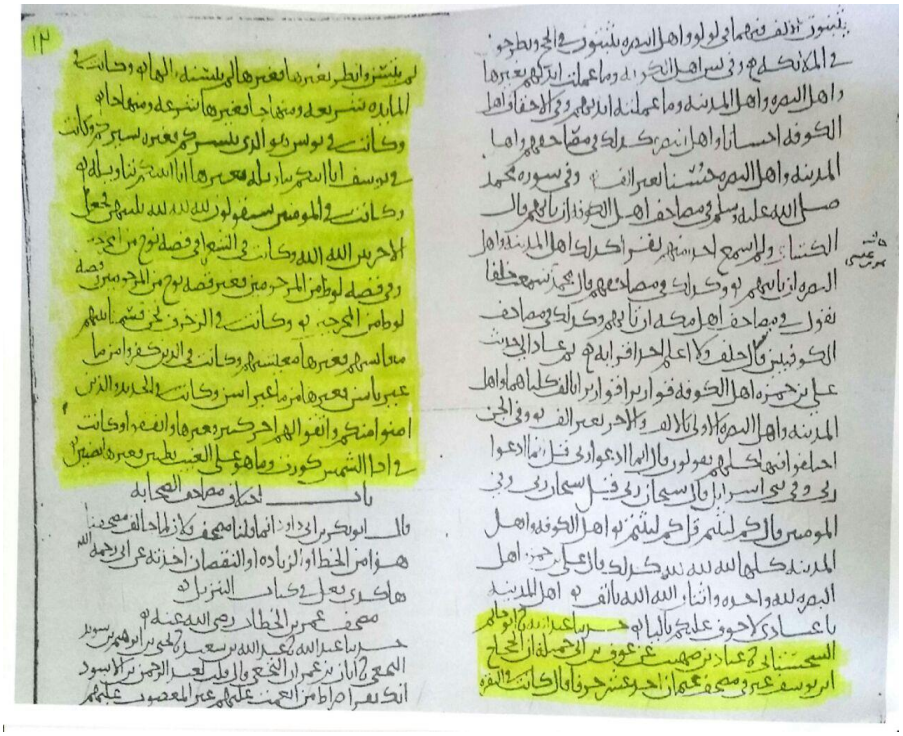

الموضع الأول في المخطوط لوحة رقم (٣١) نسخة المكتبة الظاهرية التي اعتمد عليها آرثر جفري ولا يوجد بها عنوان الباب الذي زاده المستشرق

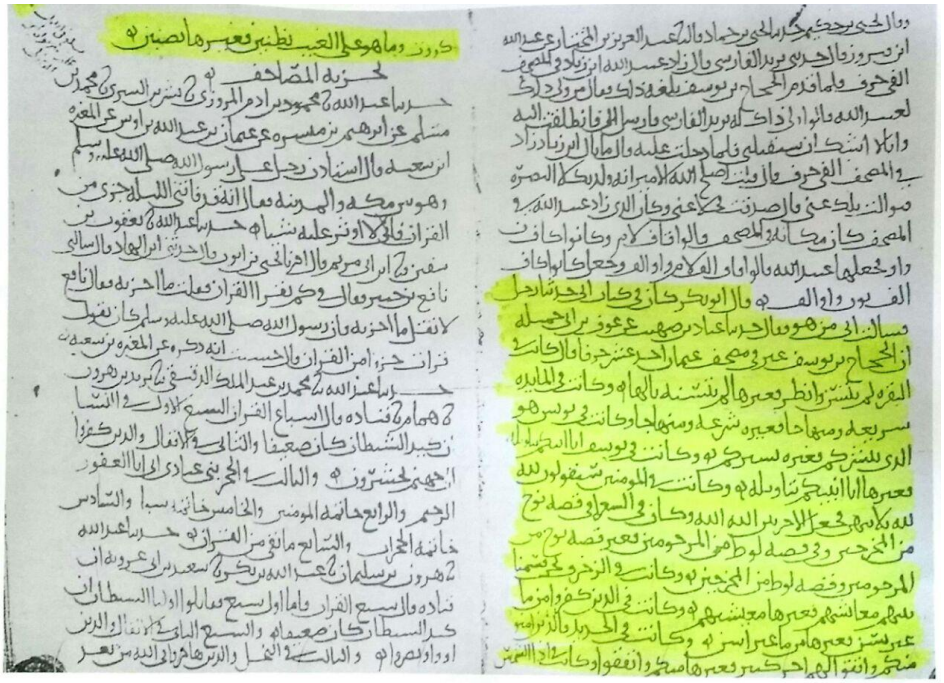

الموضوع الثاني في مخطوط كتاب المصاحف اللوحة رقم (٥٩) نسخة المكتبة الظاهرية التي اعتمد عليها آرثر جفري ولا يوجد بها عنوان الباب الذي زاده المستشرق

المطلب الثالث : عرض صورة من نسخة الكتاب المطبوع الذي قام آرثر جفري بتصحيحه

منهم يقرأ كذلك ، أهل المدينة وأهل البصرة «أن تَأْتِيَهُمْ» وكذا فى مصاحفهم . قال محمد [هو ابن عيسى] سمعت خلفا يقول فى مصاحف أهل مكة « أَنْ تَأْتِيَهُمْ » وكذلك فى مصاحف الكوفيين قال خلف ولا أعلم أحدا قرأ به ، ثم عاد إلى حديث على بن حمزة . أهل الكوفة (س ٧٦ آ ١٥ ، ١٦) «قَوَارِيرَا قَوَارِيرَا» بألف كلتاهما ، وأهل المدينة وأهل البصرة الأولى بالألف والأخرى بغير الف ، وفى الجن اختلفوا فيها كلهم يقولون (س ٧٢ آ ٢٠) « قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّى » « قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّى » ، وفى بنى اسرائيل (س ١٧ آ ٩٣)«قَالَ سُبْحَانَ رَبِّى» « قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى » ، وفى المؤمنين (س ٢٣ آ ١١٢) « قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ » « قُلْ كَمْ لَبِثْتُمْ » ، أهل الكوفة وأهل المدينة كلها (س ٢٣ آ ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩) « لِلَّهِ لِلَّهِ لِلَّهِ » ، كذلك قال على بن حمزة أهل البصرة « لِلَّهِ » واحدة واثنان « الله الله » بألف ، أهل المدينة (س ٤٣ آ ٦٨) «يَا عِبَادِى لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ » بالياء .

باب ما كتب الحجاج بن يوسف فى المصحف

حدثنا عبدالله حدثنا أبو حاتم السجستانى حدثنا عباد بن صهيب عن عوف ابن أبى جميلة أن الحجاج بن يوسف غير فى مصحف عثمان أحد عشر حرفا قال كانت فى البقرة (س ٢ آ ٢٥٩) « لَمْ يَتَسَنَّ وانْظُرْ » بغير هاء فغيّرها « لَمْ يَتَسَنَّهْ » بالهاء ، وكانت فى المائدة (س ٥ آ ٤٨) « شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا » فغيرها « شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا » ، وكانت فى يونس (س ١٠ آ ٢٢) « هُوَ الذى يُنشِرُكُمْ » فغيره « يُسَيِّرُكُمْ » ، وكانت فى يوسف (س ١٢ آ ٤٥) « أَنَا

الموضع الأول في النسخة التي صححها المستشرق من كتاب المصاحف وقد زاد فيها عنوان الباب أعلاه

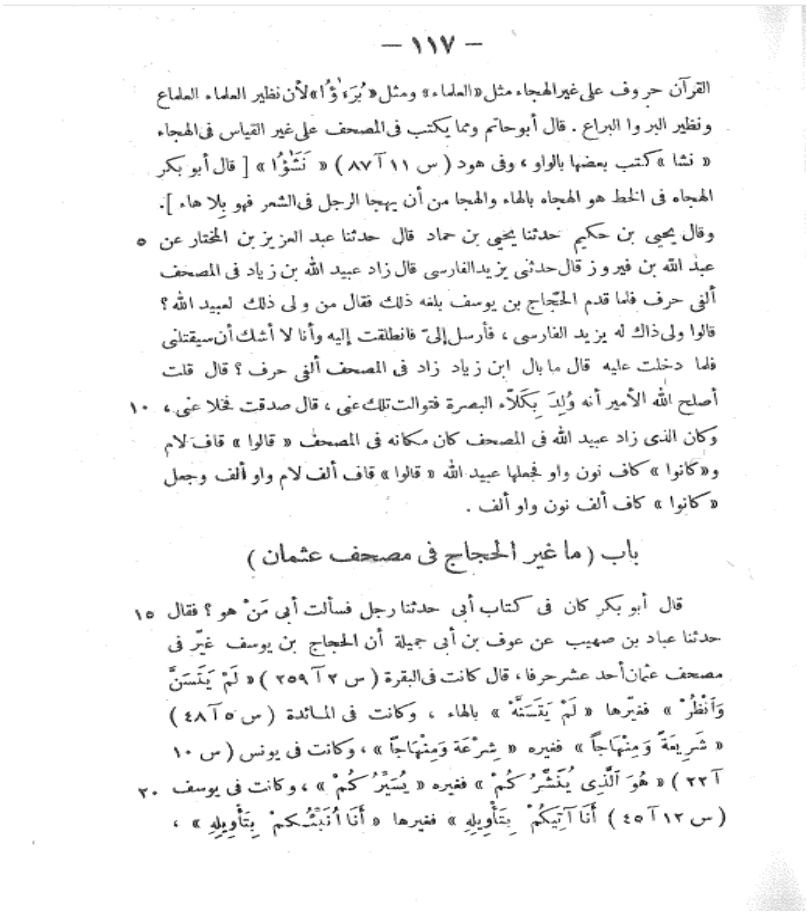

— ١١٧ —

القرآن حروف على غير الهجاء مثل « العلماء » ومثل « بُرَءٰٓؤُاْ » لأن نظير العلماء العلماع ونظير البرءوا البراع . قال أبو حاتم ومما يكتب فى المصحف على غير القياس فى الهجاء « نشا » كتب بعضها بالواو ، وفى هود (س ١١ آ ٨٧) « نَشَٰٓؤُاْ » [قال أبو بكر الهجاء فى الخط هو الهجاء بالهاء والهجا من أن يهجا الرجل فى الشعر فهو بلا هاء].

وقال يحيى بن حكيم حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن فيروز قال حدثنى يزيد الفارسى قال زاد عبيد الله بن زياد فى المصحف ألفى حرف فلما قدم الحجّاج بن يوسف بلغه ذلك فقال من ولى ذلك لعبيد الله ؟ قالوا ولى ذاك له يزيد الفارسى ، فأرسل إلىّ فانطلقت إليه وأنا لا أشك أن سيقتلنى فلما دخلت عليه قال ما بال ابن زياد زاد فى المصحف ألفى حرف ؟ قال قلت أصلح الله الأمير أنه وُلِدَ بِكَلَاء البصرة فتوالت تلك عنى ، قال صدقت فخلا عنى ، وكان الذى زاد عبيد الله فى المصحف كان مكانه فى المصحف « قالوا » قاف لام و« كانوا » كاف نون واو فجعلها عبيد الله « قالوا » قاف ألف لام واو ألف وجعل « كانوا » كاف ألف نون واو ألف .

باب (ما غير الحجاج فى مصحف عثمان)

قال أبو بكر كان فى كتاب أبى حدثنا رجل فسألت أبى مَنْ هو ؟ فقال حدثنا عباد بن صهيب عن عوف بن أبى جميلة أن الحجاج بن يوسف غيّر فى مصحف عثمان أحد عشر حرفا ، قال كانت فى البقرة (س ٢ آ ٢٥٩) « لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ » ففيّرها « لَمْ يَتَسَنَّهْ » بالهاء ، وكانت فى المائدة (س ٥ آ ٤٨) « شَرِيعَةً وَمِنْهَاجاً » ففيره « شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً » ، وكانت فى يونس (س ١٠ آ ٢٢) « هُوَ ٱلَّذِى يُنَشِّرُكُمْ » ففيره « يُسَيِّرُكُمْ » ، وكانت فى يوسف (س ١٢ آ ٤٥) أَنَا آتِيكُمْ بِتَأْوِيلِهِ » ففيرها « أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ » ،

الموضع الثاني في النسخة التي صححها المستشرق من كتاب المصاحف وقد زاد فيها عنوان الباب أعلاه

المبحث الثالث :الاستشهاد بالشبهة وتأويل متنها وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الاستشهاد بالشبهة للاستدلال على إصلاح الرسم وتطور الكتابة .

من الذين تعرضوا لذكر الرواية أو الإشارة إليها ليستدلوا بها على إصلاح الرسم .

- محمد محمد عبد اللطيف الخطيب المعروف بـ " ابن الخطيب" في كتابه " الفرقان " فقد ذكر تحت عنوان " ما غيره الحجاج في المصحف " قوله : " قد غير الحجاج بن يوسف الثقفي في المصحف اثنا عشر موضعاً "([1]) ويعلّل ابن الخطيب ذلك بقوله: "ولم يصنع الحجاج ما صنع، إلا بعد اجتهاده، وبحثه مع القرّاء، والفقهاء المعاصرين له، وبعد إجماعهم على أن جميع ذلك قد حدث من تحريف الكُتّاب والناسخين، الذين لم يريدوا تغييراً ولا تبديلا، وإنما حدث بعض ما حدث؛ لجهلهم بأصول الكتابة وقواعد الإملاء، والبعض الآخر؛ لخطأ الكاتب في سماع ما يملى عليه، والتباسه فيما يتلى عليه ولا يتنافى هذا مع قوله جل شأنه ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩. ؛ لأن المراد بالحفظ مفهوم الألفاظ لا منطوقها ؛ لأن الألفاظ ما صيغت إلا ليستدل بها على معان مخصوصة ، قصد بها أوامر ، ونواه ، وعبادات ، ومعاملات . وجميعها مصان محفوظ ، مهما تقادم الدهر وتطاول العمر " ([2]) وهذا ناتج عن موقفه من الرسم العثماني حيث إنه من الاتجاه الرافض للرسم العثماني وقد أجهد نفسه في سوق الأدلة على ذلك منها هذه الرواية
- الدكتور صبحي الصالح في كتابه مباحث في علوم القرآن تحت عنوان " المصاحف العثمانية في طور التجويد والتحسين" قال:" وأما الحجاج فيقال : إنه أصلح الرسم القرآني في أحد عشر موضعاً فكانت - بعد إصلاحه –

---

[1]) – محمد محمد عبد اللطيف الخطيب " الفرقان " ص ٥٠ ط/ دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ

[2])ـــ المصدر السابق : صـــ٥٢.

أوضح قراءة وأيسر على الفهم "[1] وقد علق الدكتور عبد العال سالم مكرم على هذا النقل فقال : "" ومن العجب أن بعض المؤلفين في الدراسات القرآنية في العصر الحاضر يشيرون إلى إصلاح الحجاج في أحد عشر موضعاً وينقل ما قاله ابن أبي داود من غير تعليق كأنه حجة مسلمة [2]

- الدكتور محمد حسين الصغير في كتابه تأريخ القرآن قال : " ويأبى التأريخ إلا أن يضيف للحجاج بن يوسف الثقفي أنه أصلح من الرسم العثماني في عدة مواضع حُددت بأنها إحدى عشرة كلمة ، فكانت بعد إصلاحه لها أوضح قراءة ولا مانع من هذا تأريخيا ، وهو جهد عادي ، إذ ارتبط بإصلاح إملائي لرسم المصحف [3]

المطلب الثاني: تأويل الشبهة للدلالة على توحيد المصاحف[4] وإصلاح الرسم

ذهب إلى ذلك الباقلاني في كتابه " نكت الانتصار " في كلام طويل أنقل جزءاً منه حيث قال تحت عنوان :" باب ذكر ما يتعلق به عن الحجاج بن يوسف في هذا الباب" :

فإن قال قائل : كيف يصح لكم الدعوى بصحة مصاحف الأمصار ، لاسيما العراق ، وقد روى الناس عن الحجاج أنه غير حروفا من مصاحفهم وأسقط حروفا كانت فيها ؟.

يقال لهم قد روي أن الحجاج قدم العراق ولم يكن أحد من الأمراء أشد نظراً في المصاحف منه وكان الناس يكتبون في مصاحفهم أشياء ، وكانوا يكتبون (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) و (وليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من

---

[1]) ينظر مباحث في علوم القرآن ص٩١ / د. صبحي الصالح ط/ دار العلم للملايين العاشرة بيروت لبنان ١٩٧٧م

[2]) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ص٣٤ وأشار في هامش الصفحة إلى كتاب الدكتور صبحي الصالح .

[3]) تأريخ القرآن د/ محمد حسين علي الصغير ص١٢٨ ط/ دار المؤرخ العربي لبنان بيروت ط/١ ١٤٢٠هـ

[4]) ولا بد أن نعي هنا الفرق بين توحيد النص وتوحيد المصاحف فتوحيد النص من شبه المستشرقين فعلى الرغم من اختلاف القراءات لا يوجد بينها تضاد كما ان العلماء حصروا أوجه الاختلاف ، فلم تزدعن ثلاثة اختلاف اللفظ واختلاف المعنى واختلافهما معا وهذا الاختلاف لا يصل إلى حد التضاد كما ذكر ذلك ابن الجزري

ربكم في مواسم الحج) وأشياء غير هذا ، فبعث الحجاج إلى حفاظ البصرة وخطاطها فجمعهم عنده ثم أدخل عليه منهم خمسة : هم أبو العالية ونصر بن عاصم الجحدري وابن أصمع ومالك بن دينار ، وبعث الحجاج فأتى بمصحف عثمان وهو عندئذ عند آل عثمان فقال لهؤلاء الخمسة اكتبوا المصاحف واعرضوا وصيروا فيما اختلفتم فيه إلى قول هذا الشيخ ، يعني الحسن " ، فغيروا أحد عشر حرفا بأمر الحسن والجماعة المذكورة .قال الراوي : قلت لمالك :من ولى له العرض. قال: عاصم الجحدري قلت : الحسن فيهم؟ قال: كان شيخهم، وسألنا عن حروفه فحسبناه (فأجبناه) فقال : قد أصبتم وأحسنتم ، وعملناه له فى أربعة أشهر، وكان الحجاج يختم القرآن في كل ليلة هذه جملة تكشف عن بطلان ظنهم أن الحجاج غيَّر المصحف " ([1]) ثم راح بعد ذلك يورد اعتراضات ويدفعها للتدليل على أن فعل الحجاج لم يكن تغييرًا ، ولكن قد يكون إسقاطًا لما كان برواية الآحاد أو نسخت تلاوته ، وبما يشبه هذا التأويل قال الدكتور غانم قدوري في كتابه "رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية "، تحت عنوان "ما نسب إلى الحجاج من تغيير أحد عشر حرفاً في المصحف " : " وظاهر هذه الرواية يشير إلى أن الحجاج غَيَّر تلك الحروف " وقد فهم بعض الباحثين منها ذلك المعنى ، وراح يورد الحجج لإبطالها ([2]) ولكن تأمل الرواية والكلمات التي تضمنتها يكشف عن حقيقة ربما تغيب عن الناظر فيها لأول وهلة ، وقبل أن أشير إلى ما في الرواية نفسها من حقائق أورد بعض الأخبار التي تكشف عن دور الحجاج في خدمة المصحف والمحافظة عليه ، وقد سبق أن إعجام خط المصاحف تم تحت إشراف الحجاج وبأمر من عنده ، وقد أورد ابن قتيبة في كتابه " تأويل مشكل القرآن " هذا الخبر وهو يتحدث عن عاصم الجحدري " وكان الحجاج وكَّل عاصماً هذا وناجية بن رمح وعلى بن أصمع بتتبع المصاحف ، وأمرهم أن يقطعوا كل مصحف وجدوه مخالفاً لمصحف عثمان ، ويعطوا صاحبه ستين درهماً ، خبرني بذلك أبو حاتم عن الأصمعي، وقال وفي ذلك يقول الشاعر :

وإلا رسوم الدار قفراً كأنه كتاباً محاه الباهلي ابن أصمعا ([3])

---

[1]) نكت الانتصار ص٣٩٦ وما بعدها

[2]) يقصد به الدكتور عبد العال سالم مكرم كما أشار إلى ذلك في هامشه ص ٧١٣

[3]) ينظر تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ص ٥١ وما بعدها ط/

وأورد أبو الطيب اللغوي في أخبار الأصمعي قوله : " وكان علي بن أصمع جدّ أبي الأصمعي يتولى محو المصاحف المخالفة لمصحف عثمان من قبل الحجاج وإياه عني الشاعر بقوله "إلا رسوم الدار .....([1]) وتشير هذه الرواية التي أوردها ابن قتيبة وأبو الطيب إلى أن الحجاج كان حريصاً على المحافظة على هجاء الكلمات في المصاحف كما هو عليه في المصاحف الأئمة ، ولما كانت الكوفة منزل عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – في العراق ، وما كان من رفضه وأصحابه تسليم مصاحفهم أو حرقها – أول الأمر – بعد توحيد المصاحف فمن المحتمل أن تكون بعض الحروف تسللت إلى المصاحف العثمانية في الكوفة من مصاحف ابن مسعود وأصحابه القديمة ، ومن ثم فإن حرص الحجاج على أن تبقى المصاحف موحدة في هجائها جعله يكل الأمر إلى جماعة من العلماء في عصره لينظروا في المصاحف ويقطعوا أو يمحوا ما كان مخالفاً للمصحف العثماني ويعطوا صاحبه من المال ما يستطيع به أن يحوز على نسخة من المصحف العثماني ، ومن ثم فإن هناك احتمالاً قوياً أن يكون أولئك الجماعة قد وجدوا بعض المصاحف لا تخالف المصحف العثماني إلا في حروف يسيرة فرأوا تغييرها فقط دون إتلاف المصحف بكامله ، ولعل جزءاً مما قاموا به ارتبط باسم الحجاج لأنه الآمر به وجاءت الرواية تقول : إن الحجاج غَيَّر في المصحف أحد عشر حرفاً بناءً على أمره بتصحيح تلك المواضع .

وإذا نظرنا في نص الرواية نجد أنها تذكر لفظ (غيَّر) أي بدَّل ، ولا يشترط أن يكون التغيير من الصواب إلى الخطأ بل قد يكون من الخطأ إلى الصواب ، ويكون الخطأ دافعاً لتغيير إلى الصواب ، والخطأ المتوقع في هذه الحالة هو أن بعض المصاحف كتبت فيها حروف على نحو ما يوجد في قراءة ابن مسعود مما يخالف المصحف العثماني ، ويكون الصواب هنا تغييرها إلى مثل ما هي عليه في مصاحف الأمة .

وبناء على ذلك فإن هذه الرواية يمكن أن تُفهم في ظل هذا الاتجاه ، بل لا أكاد أجد لها وجها آخر يمكن أن تحمل عليه إذا نظرنا إلى الحروف الأحد عشر

دار التراث الثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م شرحه ونشره / السيد أحمد صقر

[1]) ينظر مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ص ٦٥ ط/ مكتبة نهضة مصر بدون تاريخ ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم

المذكورة فيها" ثم ساق بعد ذلك ما جاء في الرواية ونسب ما فيها من قراءات إلى مصدره ، ونفى علمه ببعض المواضع الواردة في الرواية ، ثم علق فقال : " يمكن القول بناءً على ذلك أن هذه المواضع الأحد عشر كانت تخالف ما في المصحف العثماني ، ولما كان الحجاج يسعى إلى نفي أي خلاف أو تحريف في المصحف كان من الطبيعي أن يأمر بتغييرها أي إصلاحها لأن ما يذكر من مواضع أقرها الحجاج هي التي كانت الأمة قد أجمعت عليها من قبل " ([1]) ،

تنبيه

إن السير في اتجاه أن التغيير كان لإصلاح الخط لاختلاف القراءات ، وبعد هذا التغيير صلح الرسم وحسنت القراءة غير صحيح ،لأن هذا يتوافق مع كلام المستشرقين وقد رد الدكتور عبد الحليم النجار هذا الكلام في تعليقه على المستشرق إجنتس جولد تسيهر ([2]) في كتاب مذاهب التفسير الإسلامي حين زعم أن سبب الاختلاف في القراءات يرجع إلى الخط العربي يقول الدكتور عبد الحليم النجار : " لم يكن الخط العربي سبباً في اختلاف القراءات ، بل كان مساعدًا على استيعاب القراءات الصحيحة بحالته التي كان عليها عند كتابة المصاحف العثمانية ، من إهمال النقط والشكل ، كما سبق . فليست العبرة بالخط ، وإلا لاعتمدت قراءات يسمح الخط بها كقراءة حماد وكقراءة ابن شنبوذ وغيره، فقد كان يرى أن ما وافق خط المصحف العثماني صحت القراءة به متى صح وجهه في العربية، بقطع النظر عن الرواية ، ولذلك أدب وعذب واستتيب حتى رجع عن غيه " ([3])

---

[1]) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية د/ غانم قدوري الحمد ص ٧١٣ وما بعدها ط/ اللجنة الوطنية للاحتفال بالقرن الخامس عشر ١٤٠٢هـ ١٩٨٣م الأولى

[2]) مستشرق يهودي مجري .

[3]) مذاهب التفسير الإسلامي إجنتس جولد تسيهر ص٨ تعريب الدكتور / عبد الحليم النجار ط/ مكتبة الخانجي بمصر ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م

المبحث الرابع :ردود على الشبهة وفيه ستة مطالب :

تمثلت الردود على هذه الشبهة في إسقاط الرواية وعدم قبولها ، وإعلالها برجال إسنادها والهجوم على ابن أبي داود لإيراده هذه الرواية وتفرده بها ، والدفع عن الحجاج بن يوسف أن يفعل مثل هذا الفعل لاستحالة القيام به مع وجود الصحابة في زمنه ، وحيث إنه لو فعل لاشتهر ذلك وتم التشنيع عليه خصوصا أنه لم يكن شخصية محبوبة.

المطلب الأول :رد الشبهة من جهة الإسناد

بداءة هذه الرواية تفرد بها ابن أبي داود ،ولا تعرف إلا من روايته ولم يتابع عليها وقد خالف فيها الثقات الذين يجمعون على أن القرآن لم تمتد إليه يد التغيير والتبديل وهي بهذا الوصف رواية منكرة وفق ما اتفق على مثلها المحدثون .

كما أن فيها في الموضع الثاني رجلا مجهولًا.

رجال إسناد الرواية :

- **عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن عمران الأزدي السجستاني :**

قال الذهبي : عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أبو بكر الحافظ الثقة صاحب التصانيف وثقه الدارقطني فقال : ثقة الا أنه كثير الخطأ في الكلام عن الحديث ،وذكره ابن عدي وقال : لولا ما شرطنا وإلا لما ذكرته إلى أن قال : وهو معروف بالطلب وعامة ما كتب مع أبيه ، وهو مقبول عند أصحاب الحديث وأما كلام أبيه فيه فما أدري أيش تبين له منه ، حدثنا علي بن عبد الله الداهري سمعت أحمد بن محمد عمرو كركرة سمعت علي بن الحسين بن الجنيد سمعت أبا داود يقول ابني عبد الله كذاب ، قال ابن صاعد: كفانا ما قال أبوه فيه، ثم قال : ابن عدي سمعت موسي بن القاسم بن الأشيب يقول :حدثني أبو بكر سمعت إبراهيم الأصبهاني يقول : أبو بكر بن أبي داود كذاب وسمعت أبا القاسم البغوي وقد كتب

اليه أبو بكر بن أبي داود رقعة يسألة عن لفظ حديث لجده فلما قرأ رقعته قال أنت والله عندي منسلخا من العلم .([1])

أبو حاتم السجستاني : قال ابن حجر : " سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني النحوي المقرىء البصري صدوق فيه دعابة من الحادية عشرة ([2])

- **عباد بن صهيب** : قال ابن سعد في الطبقات :" عباد بن صهيب الكليبي ويكنى أبا بكر وقد كان طلب العلم وسمع من الناس وكان قديما ولكنه كان قدريا داعية فترك حديثه "(٣) وقال البخاري في التاريخ الكبير : " عباد بن صهيب البصري المدري تركوه كثير الحديث " ([4])

عوف بن أبي جميلة : قال العقيلي في الضعفاء : " عوف بن أبي جميلة الأعرابي حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا محمد بن أبي بحر المقدم قال : سمعت عمرو بن علي يقول : رأيت عبد الله بن المبارك يقول لجعفر بن سليمان : رأيت أيوب وابن عون ويونس فكيف لم تجالسهم وجالست عوفا والله ما رضي عوف ببدعة واحدة حتى كانت فيه بدعتان كان قدريا وكان شيعيا حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبو الربيع الزهراني حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: رأيت داود بن أبي هند يضرب عوفا الأعرابي يقول ويلك يا قدري ويلك يا قدري حدثنا محمد بن أحمد قال سمعت بندار وهو يقرأ علينا حديث عوف فقال: يقولون: عوف والله لقد كان عوف قدريا رافضيا شيطانا" (٥)،وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عَن أبيه : ثقة ، صالح الحديث ، وَقَال النَّسَائي : ثقة ، ثبت ، وَقَال محمد بن سعد وَقَال بعضهم يُرفع أمره : إنه ليجئ

---

[1]) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام شمس الدين الذهبي ج٤/ ١١٣ ط/دار الكتب العلمية بيروت ت/ الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل عبد الموجود ، الكامل في ضعفاء الرجال لعبد الله بن عدي أبو أحمد الجرجاني ج٤/٢٦٦ط/ دار الفكر بيروت ١٤٠٩هـ /١٩٨٨م ت/ يحيى غزاوي.

[2]) تقريب التهذيب لأحمد بن حجر العسقلاني ج١/ ٢٥٨ ط/ دار الرشيد سوريا ١٤٠٦ / ١٩٨٦ م ت/ محمد عوامه

[3]) الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد البصري الزهري ج٧/ ٢٩٧ ط/ دار صادر بيروت بدون تاريخ

[4]) التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري ج٦/٤٣ ط/ دار الفكر ت/ السيد هاشم الندوي .

[5]) ضعفاء العقيلي أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى ج ٣ / ٤٢٩

عن الحسن بشيءٍ ما يجئ به أحد قال : وكان يتشيع " ([1])

كانت هذه إطلالة على رجال الإسناد في الرواية حسب ورودها في الموضعين من الكتاب ، ولعله قد اتضح من خلالها أن الجرح لرجال الإسناد هو السمة الغالبة على هذه السلسلة التي بدأت بابن أبي داود نفسه الذي وسمه أبوه بالكذب ثم عباد بن صهيب المتروك الحديث ، ثم عوف بن أبي جميلة القدري المتشيع الذي ادعى على الحجاج تغيير مصحف عثمان وكما قيل " وما آفة الأخبار إلا رواتها " ([2])

المطلب الثاني : رد الشبهة من جهة المتن :

لنقد المتن في الروايات التاريخية معايير يمكن أن ننطلق من خلالها وأول ما نلحظه من معايير نقد المتن في هذه الرواية التاريخية

١. **المخالفة** :

حيث خالف متن الرواية أولا: ظاهر القرآن الكريم الذي يقطع بحفظ الله تعالى لكتابه الكريم في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الحجر: ٩ ، وقال تعالى :﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ فصلت: ٤٢

ثانيا: خالف متن الرواية صحيح السنة والمتمثل في النقل الشفاهي للقرآن الكريم فقد أقرأ النبي (صلى الله عليه وسلم) عددًا من الصحابة ، وأقرأ الصحابة من بعدهم واستفاضت القراءة بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثالثًا: خالف متن الرواية الإجماع في النقل الخطي للقرآن الكريم في جمعيه الأول والثاني ([3])

---

[1]) تهذيب الكمال ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي ج٢٢/٤٣٧

[2]) شطر بيت للشريف الرضي أوله : وهم نقلوا عني ما لم أفه به ، وما آفة الأخبار إلا رواتها . ينظر ديوان الشريف الرضى ص ١١٢ ط/ دار صادر للطباعة والنشر / دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٠/١٩٦١م

[3]) ينظر في هذا الشأن المتعلق بوثاقة النص القرآني كتاب الأستاذ الدكتور محمد حسن جبل رحمه

٢ – **التفرد** : حيث تفرد بهذه الرواية ابن أبي داود ،ولا تعرف إلا من روايته ، ولم يتابع عليها

٣ –مخالفة الثقات : فقد خالف ابن أبي داود الثقات الذين يجمعون على أن القرآن لم تمتد إليه يد التغيير والتبديل.

٤–اشتمال المتن على مستحيل ومنكر عقلًا حيث إن ما ورد فيها مما تتوافر الدواعي إلى نقله واشتهاره وعلى الرغم من ذلك لم ينقل ولم يشتهر ، فمن المعروف تاريخيًا أن الحجاج بن يوسف الثقفي كان رجلًا سيء الذكر عند بعض الطوائف ولو كان فعل ذلك لسجل التاريخ تطاوله على كتاب الله تعالى واشتهر ذلك ، كما يستحيل عقلًا أن يفعل ذلك على مرأى ومسمع المسلمين دون أن يقاوموا فعلته هذه وسوف يأتي مزيد بيان لهذا المعيار في الردود على الشبهة بعد ذلك .([1])

المطلب الثالث :رد الشيعة على شبهة تغيير الحجاج في مصحف عثمان.

من يطالع كتب الشيعة يرى أن القول بتحريف القرآن من ضرورات مذهبهم وأن من يخالف ذلك القول فإنما يخالفه تقية ([2]) وعلى الرغم من ذلك وجدنا منهم من يبريء الحجاج من تهمة التغيير في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ، يقول الخوئي في كتابه البيان في تفسير القرآن : " أما دعوى وقوع التحريف بعد زمان الخلفاء لم يدعها أحد فيما نعلم ، غير أنها نسبت إلى بعض القائلين بالتحريف ، فادعى أن الحجاج لما قام بنصرة بني أمية أسقط من القرآن آيات كثيرة كانت قد نزلت فيهم ، وزاد فيه مالم يكن منه ، وكتب مصاحف وبعثها إلى مصر ، والشام ، والبصرة ، والكوفة ، وأن القرآن الموجود

وثقاقة النص القرآني وحيث أثبت في بابي الكتاب وثاقة نص القرآني الشفاهي والخطي

[1])ينظر معايير نقد المتن عند المحدثين والأصوليين بتصرف د/ فرحان سيف حسن بحث منشور في مجلة البحوث والدراسات الشرعية (مصر) العدد ١١٥ رجب ١٤٤٢هـ

[2])ينظر تاريخ القرآن عند الإثنى عشرية ص٢٦٨ د/ عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر ط/ الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) سلسلة الرسائل العلمي (٤٠) ١٤٣٦/٢٠١٥م

اليوم مطابق لتلك المصاحف وأما المصاحف الأخرى فقد جمعها ولم يبق منها شيئًا ولا نسخة واحدة .

وهذه الدعوى تشبه هذيان المحمومين ، وخرافات المجانين والأطفال، فإن الحجاج واحد من ولاة بني أمية ، وهو أقصر باعًا ، وأصغر قدرًا من أن ينال القرآن بشيء ، بل وهو أعجز من أن يغير شيئاً من الفروع الإسلامية ، فكيف يغير ما هو أساس الدين وقوام الشريعة ، ومن أين له القدرة والنفوذ في جميع ممالك الإسلام وغيرها مع انتشار القرآن فيها ؟ وكيف لم يذكر هذا الخطب العظيم مؤرخ في تاريخه، ولا ناقد في نقده مع ما فيه من الأهمية، وكثرة الدواعي إلى نقله ، وكيف لم يتعرض لنقله واحد من المسلمين في وقته ، وكيف أغضى المسلمون عن هذا العمل بعد انقضاء عهد الحجاج ، وانتهاء سلطته ؟.

وهب أنه تمكن من جمع نسخ المصاحف جميعها ، ولم تشذ عن قدرته نسخة واحدة من أقطار المسلمين المتباعدة ، فهل تمكن من إزالته عن صدور المسلمين وقلوب حفظة القرآن ؟ وعددهم في ذلك الوقت لا يحصيه إلا الله ، على أن القرآن لو كان في بعض آياته شيء يمس بني أمية ، لاهتم معاوية بإسقاطه قبل زمان الحجاج وهو أشد منه قدرة ، وأعظم نفوذاً ، ولاستدل به أصحاب علي – عليه السلام – على معاوية ، كما احتجوا عليه بما حفظه التاريخ ، وكتب الحديث والكلام ، وبما قدمناه للقارىء، يتضح له أن من يدعي التحريف يخالف بداهة العقل ، وقد قيل في المثل : حدث الرجل بما لا يليق ، فإن صدق فهو ليس بعاقل ﴾ ([1])

المطلب الرابع : أبرز ردود العلماء في العصر الحديث على الشبهة :

- الشيخ محمد الصادق عرجون ([2])وموقفه من من الشبهة :

تعرض لنقد ودراسة كتاب المصاحف الشيخ محمد صادق عرجون في

[1]) البيان في تفسير القرآن للسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي ص٢١٩ الناشر أنوار الهدى مطبعة فروردين ١٤٠١/١٩٨١م

[2]) من علماء الأزهر الشريف ولد في عام ١٩٠٣م ١٣٢١هـ وتوفي في عام ١٩٨١ م /١٤٠٠هـ

مقالين قامت مجلة الوعي الإسلامي بنشرهما في عدديين (١) ، وكان قاسياً عليه في النقد ، وتعرض في مقاله الثاني لما ذكره ابن أبي داود في كتاب المصاحف فيما يتعلق بالراوية موضوع البحث فقال :" وخلص ابن أبي داود من هذا الباب (٢) إلى باب عجيب هو (ما كتب الحجاج بن يوسف في المصاحف) ([٣])، وفي غير خشية من الله أو خجل من أهل العلم يروي ابن أبي داود هذه الأكذوبة المفضوحة في هذا الباب، ولا يذكر معها شيئاً آخر يدل على توقفه في قبولها، ذلك أن الرواية تقول بسند ابن أبي داود إلى عوف بن أبي جميلة: إن الحجاج بن يوسف غيَّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً، إي والله، هكذا تقول رواية كتاب المصاحف، الحجاج غيَّر مصحف عثمان الذي أجمعت عليه الأمة إجماعاً لم يعرف له نكير، وبقي هذا التغيير الحجَّاجي هو القرآن الذي تقرأه الأمة وتتعبد بتلاوته، ويشتغل علماؤها بتفسيره، وذهب القرآن الذي نزل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونقلته الأمة نقلًا متواتراً قاطعاً إلى مصحف عثمان الذي صار إماماً في جميع الأمصار، أليس هذا من أشنع ما كتب الكاتبون؟!، ليس من العلم في شيء أن يناقش ابن أبي داود في إيراده لهذه الرواية الساقطة، ولكنا نقول: ما كان أعلم والده به حين دمغه بالكذب([٤])، وبقي أن يقال : إن من يذكر هذا الكلام في كتاب يؤثر عنه لابد أنه مصاب بلوثة في عقله .([٥]) .

---

[١]) – العدد الأول مجلة الوعي الإسلامي السنة السادسة العدد ٧٢ ذي الحجة ١٣٩٠هـ ٢٨ يناير ١٩٧١م – العدد الثاني مجلة الوعي الإسلامي السابعة العدد ٧٤ صفر ١٣٩١هـ ٢٨ مارس ١٩٧١م

[٢])– يشير إلى باب " اختلاف مصاحف الأمصار التي نسخت من الإمام "

[٣]) ذكرنا قبل ذلك أن ذلك من تحريف المستشرق آرثر جفري

[٤]) يشير في هذا إلى ما نقله ابن عدي في الكامل "سمعت علي بن عبد الله الداهري يقول سمعت أحمد بن محمد بن عمرو بن عيسى كركر يقول سمعت علي بن الحسين بن الجنيد يقول سمعت أبا داود السجستاني يقول ابني عبد الله هذا كذاب " الكامل في ضعفاء الرجال ج٢٦٥/٤ – الجرجاني – عبد الله بن عدي بن عبد الله

[٥])–محمد صادق عرجون نقد ودراسة لكتاب المصاحف لابن أبي داود مجلة الوعي الإسلامي العدد ٧٤ لعام ١٣٩١هـ ١٩٧١م ص ٤٧

- الدكتور / عبد العال سالم مكرم [1] وموقفه من الشبهة .

في كتاب (القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية) تحت عنوان (تغيير الحجاج لمواضع في الرسم العثماني – تفنيد ومناقشة) قال : " وإن تعجب فعجب قول من قال: (إن الحجاج بن يوسف غَيَّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً) ، ثم سرد الدكتور ما جاء في الرواية ، ثم علق فقال : (قرأت هذا النص في كتاب المصاحف فأخذتني الحيرة والشك ولا أبالغ إذا قلت راعني نص في كتاب المصاحف كهذا النص . ذلك ؛ لأنه بعيد عن التحسين كل البعد ، فهو إن صح هدمُ للرسم العثماني بل هدمُ للآيات القرآنية التي حدث فيها التغيير من ناحية المعنى في كثير منها مما يفتح الباب أمام الزنادقة والطاعنين على كتاب الله تعالى .

وبدأتْ نفسي تشك في هذا النص بل بدأ عقلي يُنكره من أساسه ، وخرجت بعد بحث أنه مُفترى على الحجاج ، والحجاج منه بريء نعم نحن لا ننكر أن الحجاج كما صوره التاريخ كان ظالماً مستبداً ، فهل حوله ظلمه واستبداده إلى كتاب الله يُغيّر فيه ويُبدل . ذلك ما أشك فيه ، لأن الحجاج أصغر من هذا بكثير وأدلتى التي أعتمد عليها في دحض هذا الافتراء ما يأتى:

١ – ما ذكره ابن أبي داود نفسه حينما أراد ابن زياد إضافة ألفات إلى ألفي كلمة في القرآن لم يسكت الحجاج عن هذه الزيادة التي تعتبر في نظرى تحسينا للرسم لا تغييراً ، فإنكار الحجاج لها تجعلني أشك في أن الحجاج الذى ينكر هذه الألف الزائدة يقوم بهذا الهدم والتغيير الذى رواه ابن أبي داود .

٢– لو كان ما غيَّره الحجاج صحيحاً لتناقلته الرواة ، وسجلته كتب الطبقات، فانفراد ابن أبى داود بهذا الخبر يدعو إلى الشاك والريبة .

٣– لعل أعداء الحجاج – وهم كثيرون – أذاعوا عنه ذلك للتشهير به ، والكيد له ، ورميه بالفجور حيث يعتدى على حرمات الرسم العثماني فيغير فيه

[1]) عبد العال سالم على أحمد مكرم، أستاذ العلوم اللغوية ووكيل كلية البنات–جامعة عين شمس، ولد في مدينة القاهرة ١٩٤٤

ويبدل منه ، وسند هذه الرواية فى كتاب المصاحف يدل على أنها مهزوزة لا تقوم على الرواية العلمية، قال ابن أبي داود : . قال أبو بكر ، كان في كتاب أبي : حدثنا رجل ، فسألت أبي من هو ؟ فقال : حدثنا عباد بن صهيب عن عوف بن أبي جميلة أن الحجاج بن يوسف غير في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً ، فإبهام الرجل في كتاب أبيه يدل على أن هذا الخبر يجب أن يأخذ باحتراس .

٤- حينما امتدت يد الحجاج العابثة إلى كتاب الله وإلى رسمه العثماني لتغير منه ما تغير فأين كان الخليفة إذ ذاك ؟ أكبر الظن أن الحجاج - وإن كان سيف دولة بني أمية - لا يستطيع أن

يقدم على هذا بغير إذن الخليفة ، وأكبر الظن أن الخليفة لا يأذن لأنه راع لكتاب الله ، وفى الأمة أولوا الرأى من علماء المسلمين ، لا يستطيعون أن يروا هذا فيسكتوا عنه ، أو يجاملوا فيه .

٥- وإذا صح أن الخليفة والوالى اتفقا على ذلك ، وأن ظلمهما ألجم الألسنة وكمم الأفواه ، فَلِمَ يبقى هذا المصحف الذى عُبث برسمه بعد زوال ملك بني أمية وصولة الحجاج ؟ أقول : لِمَ لَمْ يُحرق هذا المصحف ويذاع في دولة بني العباس هذا المنكر الذى ارتكبته دولة بني أمية في شخص سيفها الحجاج ؟

٦- وأوضح الأدلة في هذا المقام أن ابن أبي داود وجهت إليه وإلى رواياته نقدات من علماء الحديث وحفاظه تجعلنا لا نقبل كل ما يروى على علاته ، بل ندقق النظر فيه قبل التسليم بصحته واعتقاده .

٧- هناك روايات تشير إلى أن الحجاج كان يتحرى الدقة في المصاحف. وأن الولاة المعاصرين له كانوا كذلك يفعلون حينما يتولون كتابة المصحف، ولو أحدث الحجاج فيه تغييرا لأنكر عليه هؤلاء الولاة ([1])

- الدكتور / محمود زيادة وموقفه من الشبهة :

وممن رد الرواية ودافع عن الحجاج الدكتور محمود زيادة في رسالته للدكتوراه " الحجاج بن يوسف الثقفي رحمه الله المفترى عليه"حيث يقول: "وبمثل ما استهدف

[1]) ينظر القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية د/ عبد العال سالم مكرم ص٣١ وما بعدها بتصرف ط/ مؤسسة على جراح الصباح ١٩٧٨م

الحجاج للنقد في سياسته وإدارته وافتريت عليه في ذلك شتى المفتريات ، استهدف كذلك لشيء من الافتراء في هذه الناحية ، فقد روى السجستاني بسنده أنه غَيَّر في مصحف عثمان أحد عشر حرفاً ولأنها تهمة خطرة لو صحت لأوجبت إخراج الحجاج من عداد المسلمين ، ولشككت في هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه – رأينا أن نعالج هذه الرواية الفجة لنثبت أنها محض افتراء .

فبالرجوع إلى رجال الرواية نجد أن عبد الله بن أبي داود السجستاني صاحب كتاب المصاحف – مجروح كذبه أبوه كما وجدنا أن عباد بن صهيب وهو أحد الرواة متروك الحديث .

من كل هذا نستنتج أن الإسناد غير صحيح وبالتالي فحديث السجستاني غير صحيح – هذا من الناحية العلمية البحتة .

أما من حيث الوقائع فنستطيع أن نقطع بأن الحجاج لم يفعل ما أسنده إليه السجستاني ، فلو أنه تناول المصحف بالتغيير لشاع ذلك في حياته ولاستهدف الحجاج لحملات لا قبل له بها من الصحابة والتابعين ولكانت تحت أيديهم وثيقة دامغة بكفر الحجاج ؛ ولا يمكن لنا أن نتصور أنهم خافوا بطش الحجاج فسكتوا فهذه مسألة من أهم أصول الدين لا يسكت عنها مسلم ولو كان السيف مسلطاً على رقبته .

وإذا فرضنا جدلاً أن الصحابة والتابعين من سكان العراق خافوا بطش الحجاج فكيف يسكت غيرهم من سكان الشام وأهل الحجاز ؟ وإذا كان هؤلاء جميعاً قد جبنوا عن أن يجابهوا الحجاج في هذا الأمر الجلل فهل يعقل أن يكونوا قد سكتوا على هذا التحريف بعد وفاته ؟ إذا كان الصحابة والتابعون من كبار علماء الدين قد سكتوا عن ذلك لأي سبب من الأسباب فما الذي أسكت الخليفة على فعلة واليه، تلك الفعلة التي تمس الدين في الصميم ؟؟!

وإذا فرضنا أن الخليفة – لسبب لا ندريه – قد سكت على هذه المحنة الكبرى والجريمة العظمى

أفلم توهب الدولة الأموية بعد وفاة الحجاج خليفة يعرف ربه فيعود بكتابه إلى ما أنزل عليه ؟؟

وإذا كان الحجاج قد غَيَّر أحد عشر حرفاً في مصحف عثمان فهل ظل هذا المصحف مصحف عثمان أم أصبح مصحف الحجاج ؟ ولِمَ لَمْ يدلنا السجستاني صاحب الرواية على العهد الذي أبيدت فيه مصاحف الحجاج وأعيدت مصاحف عثمان المقروءة إلى يومنا هذا ؟؟

أما من الناحية التاريخية فنستطيع أن نقطع كذلك بأن الحجاج لم تمتد يده إلى مصحف عثمان بتغيير أو إبدال وإلا لجعله المؤرخون هدفاً لحملة شعواء ترتكز على أساس سليم .([1])

المطلب الخامس : دراسة الأحرف التي ادُّعيَ أن الحجاج بن يوسف الثقفي قام بتغييرها :

قام على دراسة هذه الكلمات الأستاذ الدكتور عمر يوسف عبد الغني حمدان ([2]) في بحثه الموسوم بـ (مشروع المصاحف الثاني في العصر الأموي) ([3]) بعد ذكره للرواية ، قال الآن أشرع في الوقوف على مواضع الرواية حرفاً حرفاً غرض المناقشة والمعالجة على حد قوله فكانت معالجته كالتالي :

- موضع سورة البقرة (ـ٢٥٩): "لَمْ يَتَسَنَّ وَانْظُرْ"

﴿ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ ﴾

أما هذا الحرف المتعلّق بزيادة الهاء في ﴿ يَتَسَنَّهۡۖ ﴾ فيتضح أن هذه الزيادة حاصلة فعلاً، لكن ليس في إطار مشروع المصاحف الثاني في العصر الأموي ، كما زُعم في هذه الرواية، بل ضُبطت في مشروع المصاحف الأول، فقد تمَّ اعتمادها بالقبول والتوثيق، كما أكّدَ ذلك أبو عُبَيْد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) في كتابه "فضائل القرآن ومعالمه وآدابه" بإسناده عن هانئ البربري، مولى عثمان

---

[1]) الحجاج بن يوسف الثقفي رحمه الله المفترى عليه للدكتور محمود زيادة ص٩٩ وما بعدها الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع .

[2]) باحث في معهد الدراسات العربية الجامعة الحرة برلين – ألمانيا

[3]) عمر يوسف حمدان مشروع المصاحف الثاني في العصر الأموي مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد الرابع السنة الثانية (مجمع الملك فهد) وهوبحث تقوم فكرته على وجود مشروع منظم في العصر الأموي لإعادة كتابة المصحف العثماني وإدخال بعض التحسينات عليه وهو مجرد تصور بني على الروايات التي تروي أمر الولاة من بني أمية بكتابة المصحف وتصحيح بعض الكلمات ولست مع هذه الفكرة ؛ لأن المرويات فيها لا تثبت عند نقدها ودراستها والحكم عليها .

بن عفان ﷺ، في روايتين .

الأولى :حدثنا أبو عبيد: حدّثني عبد الرحمن بن مهديّ عن عبد الله بن المبارك، قال: حدّثني أبو وائل، شيخ من أهل اليمن، عن هانئ البربريّ، مولى عثمان، قال: كنتُ عند عثمان وهم يعرضون المصاحف، فأرسلني بكتف شاة إلى أبيّ بن كعب، فيها "لم يتسن" وفيها " لا تبديل للخَلْق" وفيها "فأمهل الكافرين"، قال: فدعا بالدواة، فحما إحدى اللامين وكتب ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ﴾ الروم: ٣٠ ومحا "فأمهل" وكتب ﴿فَمَهِّلِ﴾ الطارق: ١٧ وكتب ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ﴾ ، ألحق فيها الهاء﴾(١)

الثانية : "حدثنا أبو عبيد، قال: حدثني عبد الرحمن بن مهدي عن أبي الجرّاح عن سليمان بن عُمير عن هانئ، مولى عثمان، قال: كنتُ الرسول بين عثمان وزيدٌ بن ثابت؛ فقال زيد: سَلْهُ عن قوله: " لم يتسنَّ" أو ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ﴾! فقال عثمان: اجعلوا فيها الهاء! "(٢).

- موضع سورة المائدة(٥ـ٤٨):" **شَرِيعَةً وَمِنۡهَاجٗا**" ـــــــــــ ﴿شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ المائدة: ٤٨ لم يرد بشأنه إلا قراءتان. الأولى: (شِرۡعَةً) بشين مكسورة، قراءة متواترة. الثانية: **(شَرْعةً)** بشين مفتوحة، قراءة شاذّة مروية عن إبراهيم النخعي ويحيى بن وثّاب(٣) لا ذكر للفظ "شريعة" في هذا الموضع في كتب القراءات.
- موضع سورة يونس: (ـ٢٢): (هُوَ الَّذِي يَنْشُرُكُمْ) ـــــــــــ ﴿يُسَيِّرُكُمۡ﴾ يونس: ٢٢ لا مجال للحديث هنا عن تغيير في الرسم؛ لأنّ مرسومه في جميع المصاحف واحد، هو (ينشركم). يُستثنى من ذلك ما " كُتب في الشاميِّ بتقديم الحرف المطوّل وهو النون، وفي سائرها بتأخيره"(٤)، هذا يعني فيما يخصُّ العراق

---

(١) ــ فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، أبو عُبَيْد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) ، دراسة وتحقيق/ أحمد بن عبد الواحد الخيّاطي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المغرب: الجزء٢ صـ١٠١.

(٢) ــ المصدر السابق نفسه : الجزء٢/صـ١٠٢.

٣) ينظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص٦٠

(٤) ــ إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر" المسمّى منتهى الأماني والمسرات في علوم

تحديداً أن مصاحفهم، بصرية وكوفية، متفقة على رسم هذا الموضع، فلا وجه لما زُعم في هذه الرواية . يضاف إلى ذلك أنهما قراءتان متواترتان ؛ فقرأ (**يَنشُرُكُمْ**) زيد بن ثابت وشيبة بن نِصاح وأبو جعفر المدنيون ، والحسن البصري وأبو العالية الرياحي البصريان وأبو عبد الرحمن السلمي وزيد بن علي الكوفيان ، وعبد الله بن جبير الهاشمي المكي وابن عامر الدمشقي بينما قرأ ﴿ يُسَيِّرُكُمْ ﴾ القراء الأربعة عشر إلا أبا جعفر وابن عامر والحسن البصري ([1])

- موضع سورة يوسف (ـ٤٥): (أَنَا آتِيكُمْ بِتَأْوِيلِهِ) ـــــــــ ﴿ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ ﴾ يوسف: ٤٥

كذلك لا مجال هنا للكلام على تغيير في الرسم، لأن القراءتين يحتملهما الرسم، فلو سُلِّم جدلاً من جهة أن رسم هذا الموضع في الأصل كان خالياً من صورة الهمزة (الياء)، فليس في ذلك مسوّغ لإضافة صورة الهمزة لمن يقرأ (أنبئكم)، فهي (صورة الهمزة) غير مرسومة في مواضع عديدة من القرآن نحو كلمة ﴿ أَفۡـِٔدَةُ ﴾ كما في قوله : ﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ إِلَيۡهِ أَفۡـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ الأنعام: ١١٣ على سبيل المثال لا الحصر ، ومن جهة أخرى ليس الاختلاف في القراءتين صادراً عن الرسم، بل هو من اختلاف الرواية، يضاف إلى ذلك أن قراءة **(آتيكم)** معزوَّة إلى الحجَّاج نفسه، وكذلك قراءة (الحسن البصري ويحيى بن يعمر) ([2]) ؛ مما يدحض كلِّيّةَ الزَّعم الباطل.

- مواضع سورة المؤمنين الثلاثة (٨٥ـ ٨٧ـ ٨٩) ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ ﴾ ﴿ لِلَّهِ ﴾ ﴿ لِلَّهِ ﴾المؤمنون :٨٥ـــــــــــــــــــــــ (سيقولون الله)، (الله) ، (الله) .

إذا صحّ الكلام هنا جدلاً عن تغيير في رسم الموضعين الأخيرين بإضافة ألف

القراءات" تأليف الشيخ العلامة/ أحمد بن محمد البنا، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت١٩٨٧م: الجزء ٢/ ١٢١.

[1]) ينظر : إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للشيخ أحمد بن محمد البناج٢/ ص١٠٧ ط/ عالم الكتب بيروت الأولى ١٤٠٧/١٩٨٧

[2]) ينظر القراءات الشاذة لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالوية ص ١٠٣ تحقيق / محمد عيد الشعباني ، "ط/ دار الصحابي للتراث بطنطا الأولى ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م

فيهما، فلا يصح بشكل من الأشكال أن يُعزى ذلك إلى الحجاج، ولا حتى لنصر بن عاصم الليثي، بل هو منسوب إلى عبيد الله بن زياد (٦٧هـ)، حيث ينقل أبو عمرو الداني(٤٤٤هـ) خبرين مع نفيه لصحتهما، موضوعهما رسم لفظ الجلالة في قوله تعالى:(سيقولون لله) في ثلاثة مواضع من سورة المؤمنون (٨٥ـ ٨٧ـ ٨٩)، إذ تتفق جميع المصاحف العثمانية على رسم الموضع الأول بغير ألف، بينما تنفرد مصاحف أهل البصرة عن سائر المصاحف، بما فيها المصحف الإمام بإثبات الألف في الموضعين الأخيرين (الثاني والثالث)" ([1])، وبذلك يكون قد بَطُل ما زُعم في الرواية بشأن الحجّاج.

- موضعا سورة الشعراء (ـ١١٦/ ١٦٧): (قصة نوح) " (مِنَ الْمُخْرَجِينَ) الشعراء: ١٦٧ ـــــــــــــــــــــــــــ ﴿ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾ الشعراء: ١١٦ ، (قصة لوط) "مِنَ الْمَرْجُومِينَ" ـــــــــــــــــــــــــــ ﴿ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴾ أولاً: لا اختلاف فيهما عند جميع القرَّاء، فثمّة إجماع مطلق على رسمهما وقراءتهما.

ثانياً: لا يصحُّ ما زُعم في الرواية أنه الأصل فيهما ؛ إذ يتعارض الأصل المزعوم من قبله مع بعض الآي ذات السياق المشترك، نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ النمل: ٥٦ ؛ فورود فعل (أَخْرِجُوٓاْ) بحقّ لوط وأهله يتطابق تماما مع قوله على لسان قومه: ﴿ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ ﴾ الشعراء: ١٦٧ من هنا يتَّضح فساد ما زُعم وأنه هو التحريف بعينه.

- موضع سورة الزخرف (ـ ٣٢): " **نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعَايِشَهُمْ**" ـــــــــ ﴿ مَّعِيشَتَهُمْ ﴾ الزخرف: ٣٢

([1])ـ المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، دراسة وتحقيق/ نورة بنت حسن بن فهد الحميد، تقديم: د/إبراهيم بن سعيد الدوسري، ود/ محمد بن سريع السريع، دار التدمرية الرياض٢٠١٠م:١٠٨، ١٠٩.

كذلك لا مجال هنا للحديث عن تغيير في الرسم؛ لأن الرسم ﴿ مَّعِيشَتَهُمْ ﴾ بدون ألف المدّ يحتمل القراءتين وهو الأصل في الكتابة. يضاف إلى ذلك أن قراءة ﴿ مَّعِيشَتَهُمْ ﴾ قراءة متواترة، قرأ بها جمهور القرَّاء ، منهم القراء الأربعة عشر ، بينما تُعزَى قراءة الجمع إلى بعض الكوفيين ، هم ابن مسعود والأعمش في رواية وسفيان الثوري ، وإلى بعض المكيين ، هم ابن عباس ومجاهد وابن محيصن في رواية ([1])

- موضع سورة محمد (ـ ١٥): " مِنْ مَاءٍ غَيْرِ يَاسِنٍ" ـــــــــ ﴿ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾ محمد: ١٥ قراءة (ءَاسِنٍ) بوزن فاعلٍ قراءة متواترة، قرأ بها الأربعة عشر إلا ابن كثير وابن محيصن المكيّين فإنهما قرآ(ءَاسِنٍ) بوزن فَعِلٍ؛ ([2])وهي قراءة متواترة . رسمهما واحد ، هو (اسن) . اما قراءة " **يَاسِنٍ**" في هذا الموضع فمنصوص عليها على أنها قراءة شاذة ، كما نقل ذلك أبو حيانَ الأندلس (٧٤٥هـ) : قُرِيء (**غَيْرِ يَاسِنٍ)** بالياء ([3]) لكن هذه القراءة ليس مصدرها مصحف عثمان ابن عفان ، كَما جاء في الرواية ، بل من المرجح أنها من مصحف ابن مسعود ، كما يفهم ذلك مما رواه مسلم (٢٦١هـ) بإسناده ﴿ عن أبي وائل قال جاء رجل يقال له نهيك بن سنان إلى عبد الله فقال يا أبا عبد الرحمن كيف تقرأ هذا الحرف ألفا تجده أم ياء؟ ﴿ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ ﴾ ، أو (غير ياسن) قال : فقال عبد الله !وكل القرآن قد أحصيت غير هذا؟ قال : إني لأقرأ المفصل في ركعة ؛ فقال عبد الله هذا كهذ الشعر؟ ﴾ إلى آخر الرواية .
- أقول : رغم أن ابن مسعود لم يجب عن سؤال نُهيك قد يُسَلَّمُ بالأمر – بناء على حقيقة أن قراءة _ (ءَاسِنٍ) هي قراءة الجمهور وان قراءة " **ياسن**" هي قراءة

---

[1]) ينظر القراءات الشاذة لابن خالويه ص ٢٠١ وقد نسبت فيه إلى ابن مسعود رضي الله عنه ، وابن عباس وسفيان

[2]) ينظر الإتحاف ج٢/ ص ٤٧٦

[3]) ينظر البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ج٧٩/٨ ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ت/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض

بعض الأفراد – أن نُهيكاً قصد في سؤاله أن يسمع توكيداً مباشراً من ابن مسعود على قراءة الأخير المخالفة للرسم العثماني ، أي " **ياسن** " .

- موضع سورة الحديد (٧): "فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَاتَّقَوْا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ" ـــــــ ﴿ وَأَنفَقُواْ ﴾ الحديد: ٧

لا اختلاف بين القراء في هذا الموضع، فثمة إجماع على قراءتها بينهم؛ لذا لا شاهد ولا نص البتة يوثّق ورود لفظ (واتَقَوْا) في هذا الموضع.

- موضع سورة التكوير (٢٤ـ): "**وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ**" ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ التكوير: ٢٤

على الزعم أنه كان "**بظنين**" في مصحف عثمان بن عفان ، لكنّ الأدلة تنقضه وتدحضه، من ذلك ما قاله أبو جعفر النحاس: " فالقراءتان صحيحتان، قد رواهما الجماعة إلا أنه في السواد بالضاد"([1])، أقول يعني بالسواد مصحف الإمام عثمان بن عفان ﷺ، كذلك ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ بالضاد في الكل ، كما نص البنّا على ذلك ([2])، أي في كل المصاحف العثمانية ، مصاحف الأمصار ، يُضاف إلى ذلك أنه كان بالضاد كذلك في مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه كما ذكر ذلك أبو جعفر النحاس : " أنه في حرف أبيّ بن كعب كذلك " بالمقابل في مصحف ابن مسعود " **بظنين** " ، كما ذكر ذلك أبو حيان الأندلسي : " كذا هو بالظاء في مصحف عبد الله "([3]) ، وكذا نقله البنّا : " في مصحف ابن مسعود بالظاء "([4]) . وبعد ، فقد بان بعد هذه الدراسة أن الأحرف التي ادعي عليها التغيير لا تعدو أن تكون ادعاء لا وجود له أو قراءة شاذة معروفة ومعلومة ، أو قراءة صحيحة معلومة من الجمع الأول ، ولم يطرأ عليها تعديل أو تغيير .

([1]) ــ إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق/ خالد العلي، طبعة دار المعرفة، بيروت: الجزء٥/١٦٣.

[2]) ينظر الإتحاف ج٢/ ٥٩٣

[3]) البحر المحيط ج٨/٤٢٦

[4]) مشروع المصاحف ص ٩٨ وما بعدها ، ينظر الإتحاف ج٢/٥٩٣

المطلب السادس : ما جاء في الأخبار عن التحسينات التي قام بها الحجاج بن يوسف على المصحف الشريف :

ذكر حمزة الأصفهاني (٢٨٠- ٣٦٠هـ) في كتاب التنبيه [١] : " وأما سبب إحداث النقط فإن المصاحف الخمسة التي استكتبها عثمان رحمه الله وفرقها على الأمصار ، غَبَرَ الناس يقرءون فيها نيفاً وأربعين سنة ، وذلك من زمان عثمان إلى أيام عبد الملك ، فكثر التصحيف على ألسنتهم ، وذلك أنه لما جاءت الباء والتاء والثاء أشباهاً في الاتصال والانفصال ، وكانت الياء والنون يحكيانها في الاتصال تمكن التصحيف في الكتابة تمكناً تاماً ، فلما انتشر التصحيف بالعراق فزع الحجاج إلى كُتَّابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فوضعوا النقط إفراداً ، وازدواجاً وخالفوا في أماكنها بتوقيع بعضها فوق بعض الحروف وبعضها تحت الحروف ،..... "

وذكر أبو أحمد العسكري (٢٩٣-٣٨٢هـ) : في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف " وقد روي أن السبب في نقط المصاحف أن الناس غبروا يقرءون في مصاحف عثمان رحمة الله عليه ، نيفاً وأربعين سنة ، إلى أيام عبد الملك بن مروان ، ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ، ففزع الحجاج إلى كُتَّابه ، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات . فيقال : إن نصرَ بن عاصم قام بذلك ، فوضع النقط أفراداً وأزواجاً ، وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف ، وبعضها تحت الحروف ، فغبر الناس بذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطاً ، فكان مع استعمال النقط أيضاً يقع التصحيف ، فأحدثوا الإعجام ، فكانوا يتبعون النقط بالإعجام فإذا أغفل الاستقصاء على الكلمة فلم توف حقوقها اعترى هذا التصحيف ، فالتمسوا حيلة ، فلم يقدروا فيها إلا على الأخذ من أفواه الرجال " [٢]

---

[١]) التنبيه على حدوث التصحيف حمزة بن الحسن الأصفهاني (٢٨٠- ٣٦٠هـ) ص ٢٧ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ت/ محمد سعد أطلس ط/ دار صادر بيروت الثانية ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م

[٢]) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ص

هذا ما تداولته الأخبار عن التحسينات التي أدخلها الحجاج مع اختلاف الروايات حول من الذي بدأ بإدخال هذه التحسينات على رسم المصحف ، والحقيقة أنه ليس ثمة ما يمكن الاعتماد عليه من هذه الروايات حسب منهج المحدثين في هذا المطلب إذ لا يعدو أن يكون هذا الكلام من الروايات التاريخية المسوقة بصيغة التمريض" روي "لكنها مشهورة في الكثير من الكتب وبعض كتب التفسير دون سند يمكن من خلاله التحقق من صحتها .

١٣ت/ عبد العزيز أحمد ط/ شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي مصر الأولى ١٣٨٣/ ١٩٦٣م

خاتمة البحث

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

بعد عرض الشبهة وجمع ما جاء حولها من كلام الباحثين ودراستها من ناحية الإسناد وإظهار سقوطها لما نابها من علة جرح رواتها وتفرد ابن أبي داود بها ، وبعد نقل الردود عليها بما يسقط متنها عقلا ونقلا ويرد مثلها من الروايات الضعيفة والموضوعة التي تشوه الصورة التاريخية النقية للقرآن الكريم وسلامة نصه من التحريف والتبديل ، وقد قيل إن التاريخ شيخ الأضاليل ، وإن أي تشويه للتاريخ ينعكس بالضرورة على الحاضر والمستقبل ، وإن كثيراً من مآسينا الحاضرة يرجع إلى روايات تاريخية لا أساس لها من الصحة أثارت الجدل حولها وأغرت الحاقدين على الإسلام وأهله أن يتمسكوا بها ، ويجعلوا منها منصات انطلاق للهجوم على ثوابت المسلمين .

ولست مع من أوّل الرواية مثبتًا لها أو مستشهدًا بها على جهود الحجاج بن يوسف الثقفي في إصلاح الرسم أو الإصلاح اللغوي لتبنيه موقفا معينا من ظاهرة الرسم العثماني ، ضارباً بوهن إسنادها عرض الحائط ، ومعضداً لها بروايات أخرى مثلها ، والتي لا تعدو أن تكون روايات تاريخية لا تقوم لها قائمة إذا حوكمت بمنهج المحدثين وهو الحَكَمُ الأساس في الرويات المسندة ، فلا يعنينا أن نثبت للحجاج جهوداً في المحافظة على نص القرآن ، وفي الطريق إلى ذلك نشوه الصورة القدسية للقرآن برواية لا تستوي على ساق ، ويجدر بي هنا أن أذكرك أيها القارئ بما نوهت به في مقدمة هذا البحث من أن الخصومة السياسية والطائفية ، بل والدينية قد لعبت دوراً كبيراً في تصفية الحسابات من خلال مثل هذه الادعاءات التي تشوه الخصوم وتصفهم بالتجرؤ على المقدسات ، والاستهانة بالحرمات ، وحكاية الرواياتِ عنهم في ذلك بما يحمل المسلمين على كراهيتهم وبغضهم ، ولا يَنْبُو عن بَالِكَ في هذه الشبهة أمرين وجود قدري مُتَشيِّع مجروح في إسناد الرواية حتى ولو جاء في توثيقه كلام من بعض العلماء ، فالقاعدة ﷺ أن الجرح مقدم على التعديل[١] ووجود مستشرق حاقد زيف مخطوط الكتاب وأدخل فيه ما ليس فيه ليشكك في أقدس كتاب على وجه الأرض .

---

[١]) ينظر قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لمحمد جمال الدين القاسمي ص١٨٨ ط/ الكتب العلمية بيروت الأولى / ١٣٩٩/١٩٧٩م

نتائج البحث

من خلال هذه الدراسة استطاع البحث أن يتوصل إلى عدة نتائج منها:

١- أن رواية ابن أبي داود السجستاني فيما يخص التغيير في المصحف الإمام من قِبل الحجّاج بن يوسف الثقفي رواية ساقطة لا تقوم لها قائمة سندًا ومتنًا وأنها مردودة نقلًا وعقلًا.

٢- إثبات الوجه القبيح للمستشرقين وخصوصا المستشرق آرثر جيفري الذي عمد إلى تحريف وتزييف المخطوط الإسلامي عامدًا متعمدًا قاصدا التشكيك في قدسية القرآن الكريم والتلاعب في نصه عبر العصور .

٣- أكد البحث على قيمة الإسناد عند علماء المسلمين ، وأنه الأساس في محاكمة النصوص التاريخية .

٤- أكد البحث على أن علماء المسلمين لم تقتصر منهجيتهم في التحقق من الروايات التاريخية على الإسناد فحسب بل شملت نقد المتن بما يُحيل حصول التغيير في نص القرآن دون أن يكون للمسلمين رد فعل يثبته التاريخ .

٥- أبرز البحث أن الخصومة السياسية والطائفية والدينية لها أثر كبير في تزييف تاريخ القرآن .

٦- أن ما اختص به القرآن من التلقي والمشافهة في نقله يأتي على مثل هذه الشبهة وغيرها ويؤكد على بطلان الإدعاءات وسلامة النص القرآني .

التوصيات

١- أبرز التوصيات التي أسجلها هنا هي توجيه النظر إلى كتاب المصاحف لابن أبي داود ودراسة مروياته دراسة متعمقه وإخراج نسخة منه تكون كاشفة لما ورد فيه من مرويات تاريخ القرآن الكريم حيث إن من قام بتحقيق الكتاب غلب عليه تخريج النصوص بمنهج المحدثين دون دراستها .

٢- عدم النيل من ابن أبي داود واستخدام تجريح أبيه له ، لإسقاط مروياته في تاريخ القرآن ، فقد كانت له منهجية تأريخية في كتاب المصاحف بدأت بالمرويات المهمة في تدوين القرآن في العصور الأولى ، ثم ذكر المرويات عبر العصور المتأخرة بما يفيد أن الروايات الأخيرة ليست في قوة الأولى ، وقد رأيت بحثا في منهجية ابن أبي داود في عرض المرويات التاريخية في كتاب المصاحف ([1])

٣- اليقظة الدائمة لكل ما يثار من شبهات حول القرآن الكريم والرد عليها خصوصًا في هذا العصر الذي تنامت فيه وسائل التقنية ووصلت إلى الصغير والكبير .

[1]) تأريخية الكتابة عند أبي داود السجستاني دراسة للجزء الأول من كتاب المصاحف للدكتور محمد إبراهيم محمد زين بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الإنسانية الصادرة من جامعة الكويت العدد الثاني والستون السنة السادسة عشرة ١٩٩٨م

مراجع البحث

القرآن الكريم

١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر" المسمّى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات" تأليف الشيخ العلامة/ أحمد بن محمد البنا، تحقيق د/ شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت لبنان ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م:

٢- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق/ خالد العلي، طبعة دار المعرفة، بيروت:

٣- آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية د/ حسن إدريس عزوزي مطبعة آنتو برانت مدينة فاس ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م

٤- الانتصار للقرآن الكريم للقاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني ط/ دار الفتح للنشر والتوزيع عمان – الأردن –دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

٥- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان الأولى ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ت/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض

٦- البيان في تفسير القرآن للسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي الناشر أنوار الهدى مطبعة فروردين ١٤٠١/ ١٩٨١م

٧- تأريخ القرآن د/ محمد حسين علي الصغير ط/ دار المؤرخ العربي لبنان بيروت ط/ ١ ١٤٢٠هـ

٨- تاريخ القرآن عند الإثنى عشرية د/ عبد العزيز بن عبد الرحمن الضامر ط/ الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه (تبيان) سلسلة الرسائل العلمي (٤٠) ١٤٣٦/ ٢٠١٥م

٩- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري ط/ دار الفكر ت/ السيد هاشم الندوي.

١٠- تأريخية الكتابة عند أبي داود السجستاني دراسة للجزء الأول من كتاب المصاحف للدكتور محمد إبراهيم محمد زين بحث منشور في المجلة العربية

للعلوم الإنسانية الصادرة من جامعة الكويت العدد الثاني والستون السنة السادسة عشرة ١٩٩٨م
١١- تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ص ط/ دار التراث الثانية ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م شرحه ونشره / السيد أحمد صقر.
١٢- تفسير الطبري محمد بن جرير الطبري ط/ دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ
١٣- تقريب التهذيب لأحمد بن حجر العسقلاني ط/ دار الرشيد سوريا ١٤٠٦ / ١٩٨٦ م ت/ محمد عوامه
١٤- التنبيه على حدوث التصحيف حمزة بن الحسن الأصفهاني (٢٨٠-٣٦٠هـ) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ت/ محمد سعد أطلس ط/ دار صادر بيروت الثانية ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م
١٥- تهذيب الكمال ليوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي ط/ مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٠/ ١٩٨٠ ت/ بشار عواد معروف
١٦- الحجاج بن يوسف الثقفي رحمه الله المفترى عليه للدكتور محمود زيادة طبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٥م
١٧- ديوان الشريف الرضى ط/ دار صادر للطباعة والنشر / دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٠/ ١٩٦١م
١٨- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية د/ غانم قدوري الحمد ط/ اللجنة الوطنية للاحتفال بالقرن الخامس عشر ١٤٠٢هـ ١٩٨٣م الأولى
١٩- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف تأليف أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ت / عبد العزيز أحمد ط/ شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي مصر الأولى ١٣٨٣/ ١٩٦٣م
٢٠- ضعفاء العقيلي أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى ج ط/ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٤/ ١٩٨٤م ت/ محمد أمين قلعجي
٢١- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد البصري الزهري ط/ دار صادر بيروت بدون تاريخ
٢٢- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، أبو عُبَيْد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، دراسة وتحقيق/ أحمد بن عبد الواحد الخيّاطي، وزارة الأوقاف

٢٣- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية د/ عبد العال سالم مكرم ط/ مؤسسة على جراح الصباح ١٩٧٨م
٢٤- القرآن ككتاب مقدس آرثر جفري ترجمة وتقديم نبيل فياض عنوان السلسلة التأريخ النصي لتدوين القرآن ط/ دار أبكالو للنشر والتوزيع ألمانيا ميونخ الطبعة الأولى ٢٠١٩م
٢٥- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لمحمد جمال الدين القاسمي ط/ الكتب العلمية بيروت الأولى / ١٣٩٩/ ١٩٧٩م
٢٦- كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث الحنبلي المعروف بـــ ابن أبي داود صححه ووقف على طبعه الدكتور آرثر جفري ط/ المطبعة الرحمانية بمصر الطبعة الأولى ١٣٥٥/ ١٩٣٦م
٢٧- كتاب المصاحف لأبي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث الحنبلي المعروف بـــ ابن أبي داود تحقيق الدكتور لمحب الدين عبد السبحان واعظ ط/ دار البشائر الإسلامية الثانية ١٤٢٣/ ٢٠٠٢
٢٨- لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور المصري مادة قمش ط/ دار صادر بيروت الأولى بدون تاريخ .
٢٩- مباحث في علوم القرآن / د. صبحي الصالح ط/ دار العلم للملايين العاشرة بيروت لبنان ١٩٧٧م
٣٠- مجلة البحوث والدراسات الشرعية (مصر) العدد ١١٥ رجب ١٤٤٢هـ
٣١- مجلة الوعي الإسلامي ال عدد٧٦ لعام ١٩٧١مقال للشيخ محمد صادق عرجون بعنوان " أقلام مسمومة يجب أن تحطمها الأقلام المسلمة المستشرق آرثر جفري يقدم لطبعة كتاب المصاحف لابن أبي داود"
٣٢- مجلة الوعي الإسلامي السنة السادسة العدد ٧٢ ذي الحجة ١٣٩٠هـ ٢٨ يناير ١٩٧١م – العدد الثاني مجلة الوعي الإسلامي السابعة العدد ٧٤ صفر ١٣٩١هـ ٢٨ مارس ١٩٧١م
٣٣- محمد محمد عبد اللطيف الخطيب " الفرقان " ط/ دار الكتب العلمية بيروت بدون تاريخ

٣٤- مذاهب التفسير الإسلامي للمستشرق إجنتس جولد تسيهر تعريب الدكتور / عبد الحليم النجار الناشر / مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المتنبي ببغداد ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥
٣٥- مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ط/ مكتبة نهضة مصر بدون تاريخ ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم.
٣٦- مسلك انتقاء مصادر التفسير وعلوم القرآن عند المستشرقين د/ حدة سابق مجلة المعيار (الجزائر) عدد ٤٢ عام ٢٠١٧م
٣٧- مشروع المصاحف الثاني في العصر الأموي مجلة البحوث والدراسات القرآنية العدد الرابع السنة الثانية (مجمع الملك فهد)
٣٨- مصطلح التاريخ د/ أسد رستم ط/ المكتبة العصرية صيدا بيروت ٢٠٠٢ الأولى .
٣٩- مقاييس اللغة لابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا ط/ اتحاد الكتاب العرب ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م ت / عبد السلام هارون
٤٠- مقدمة ابن الصلاح ط/ دار الفكر المعاصر ١٩٧٧م ت / نور الدين عتر
٤١- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدانيّ، دراسة وتحقيق/ نورة بنت حسن بن فهد الحميد، تقديم: د/ إبراهيم بن سعيد الدوسري، ود/ محمد بن سريع السريع، دار التدمرية الرياض٢٠١٠م
٤٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام شمس الدين الذهبي ط/ دار الكتب العلمية بيروت ت/ الشيح علي محمد معوض والشيخ عادل عبد الموجود.
٤٣- نكت الانتصار لنقل القرآن لأبي بكر الباقلاني ت/ د/ محمد زغلول سلام ط/ منشأة المعارف بالإسكندرية الأولى ١٩٧١م .